وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY-TEBESSA
UNIVERSITE LARBI TEBESSI -TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

# العنوان:

# المراكز الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية 1954-1962 -تونس أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د"

**دفعـــة: 2021**

من إعداد:

1- شافية هبهوب

2- لبنى هبهوب

إشراف الأستاذ(ة):

د.صالح حيمر

أعضاء لجنة المناقشة :

| الإســـــم واللقـــــب | الرتبـــة العلميـــة | الصفـــــــة |
|---|---|---|
| ذوادي فرادي | أستاذ محاضر-أ- | رئيســـــــا |
| صالح حيمر | أستاذ محاضر -أ- | مشرفا ومقـــــررا |
| زكريا العابد | أستاذ مساعد -أ- | عضوا مناقشـــــــا |

السنة الجامعية: 2020/ 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

الحمد لله قبل كل شيء وآخرا وبعد كل شيء ودوام الحي الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل:

نتقدم نحن الطالبتان بالشكر والتقدير والاحترام الى الأستاذ المؤطر والمشرف الدكتور "حيمر صالح" الذي تابع هذا العمل وكان سندا وعونا لنا في انجاز هاته المذكرة وذلك من خلال توجيهاته ونصائحه العلمية التي ساعدتنا في تنوير الطريق في هذا البحث.

فله منا خالص الشكر وعميق الامتنان ونتمنى له دوام الصحة والعافية.

كما لاننسى أن نوجه شكرنا لكل أساتذتنا الذين تركو في نفوسنا بصمة زكية مميزة وعلى رأسهم أستاذ قسم التاريخ بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية -تبسة-.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويزيد في ميزان حسناتهم.

# إهداء

لك ربي اسجد سجود شكر داعيه اياك ان ترفع علينا البلاء وان تنفع بهذا العمل كل من قراه.

الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة لم يبخل علي باي شيء وشق من اجل تعليمي فكان رفيقي في الصغر والكبر وسعى لأجل راحتي ونجاحي الى اعظم واعز رجل في الكون ابي العزيز "الزمولي" حفظه الله واطال في عمره.

الى سر بسمتي ووجودي في هذه الحياه الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اغلى الحبايب، كل الكلمات والعبارات لا تفي حقها، امي الغالية "خديجة" حفظها الله وامد في عمرها.

الى من يذكرهم القلب قبل ان يكتب القلم، الى من قسموني حلو الحياه ومرها، تحت السقف الواحد الى مصدر ثقتي بنفسي اخوتي عامر عيسى و نورة اطال الله عمرهم وانار دربهم.

الى حبيبة قلبي ابنة اخي "تسنيم" حفظها الله .

إلى صديقتي الغالية في العمل الى التي قسمتني الجهد والمجهود "شافية" حفظها الله.

الى صديقاتي واحب الناس الى قلبي الى من عشت معهم اجمل صور الأخوة والصداقة: حسناء، نوال، ماجر، أميرة، خديجة، نور الهدى، بوثينة ، .اتمنى لهم التوفيق في حياتهن العلمية والعملية.

الى كل من قدم لنا يد العون من قريب او بعيد شكرا لكم.

لبنى

# إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون ورسوله ) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك... ولا تطيب الجنة الا برؤيتك الله جل جلاله

الى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الامه الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح اراده والحياه كفاح إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أرجو من الله ان يمد عمرك لتراشيمار قد حان قطافها بعد طول إنتضار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز "محمد صالح" حفظه الله واطال في عمره.

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى من كان دعاءها سر نجاحي فهي سبب وجودي في هذه الدنيا إلى الغالية "عائشة "أمد الله في عمرها.

إلى أعز ما املك في الوجود ومصدر ثقتي بنفسي إخوتي وأخواتي الذين يسارعون لمد العون في أي وقت أحتاجهم.

أخوتي: لزهر، عبد الغفور، جلال،

أخواتي: فاطمة، حنان، أحلام.

إلى ابناء أخوتي مريم ،ابتسام ،بشرى ،وسندس ،رعاهم الله

إلى صديقتي الغالية في العمل الى التي قسمتني الجهد والمجهود "لبنى " حفظها الله.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته حسناء ،نوال ، هاجر ،أميرة ، نور الهدى، خديجة ، بشيرة ، رعاهم الله

**شافية**

**قائمة المختصرات**

ج: جزء

ط: طبعة

تر: ترجمة

د.س.ن: دون سنة النشر

ص: صفحة

ص ص: صفحات متتالية

C.R.U.A: اللجنة الثورية للوحدة والعمل

U.G.T.T: الاتحاد العام للعمال التونسيين.

**فهرس المواضيع:**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | أ-هـ |
| الفصل الأول: إندلاع الثورة الجزائرية وموقف تونس منها | |
| المبحث الاول: ظروف إندلاع الثورة الجزائرية | 08 |
| المطلب الاول: ظروف داخلية | 08 |
| المطلب الثاني: الظروف الخارجية | 13 |
| المبحث الثاني: موقف تونس من الثورة | 15 |
| المطلب الاول: موقف الشعب | 15 |
| المطلب الثاني: موقف الاحزاب | 16 |
| المبحث الثالث: الدعم التونسي للثورة | 21 |
| المطلب الاول: الدعم السياسي | 21 |
| المطلب الثاني: الدعم الاعلامي | 24 |
| الفصـــل الثانـــي: دور المراكز الخلفية بتونس في تسليح الثورة الجزائرية | |
| المبحث الاول: طرق الامداد بالمراكز الخلفية بتونس | 29 |
| المطلب الاول: طرق تهريب الأسلحة | 29 |
| المطلب الثاني: طرق تخزين الأسلحة | 35 |
| المبحث الثاني: المراكز العسكرية للثورة بتونس | 39 |
| المطلب الاول: مدارس ومراكز تدريب الجيش تحرير الوطني. | 39 |
| المطلب الثاني: مراكز الراحة والفرق الجزائرية العسكرية بتونس | 42 |
| الفصـــل الثالـــث: دور المراكز الخلفية بتونس في تموين وتمويل الثورة الجزائرية | |
| المبحث الاول: التموين | 46 |
| المطلب الاول: الامداد بالمؤن (المواد الغذائية، الألبسة، الأدوية) | 46 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: النقل والإقامة | 49 |
| المبحث الثاني: التمويل | 52 |
| المطلب الاول: الإمداد بالمال والإشتراكات | 52 |
| المطلب الثاني: دور اللاجئين الجزائريين بالمراكز الخلفية بتونس | 55 |
| الفصـــل الرابـــع: ردود الفعل الفرنسية إتجاه الدعم التونسي للثورة الجزائرية | |
| المبحث الاول: تطويق الثورة من الداخل لعزلها عن الخارج | 60 |
| المطلب الاول: المحتشدات | 60 |
| المطلب الثاني: الأسلاك المكهربة | 63 |
| المبحث الثاني: تضييق الخناق على نشاط الثورة إنطلاقا من التراب التونسي | 70 |
| المطلب الاول: قصف ساقية سيدي يوسف | 70 |
| المطلب الثاني: زرع شبكات التجسس | 73 |
| الخاتمة | 76 |
| الملاحق | 78 |
| قائمة المصادر والمراجع | 83 |

# المقدمة

## التعريف بالموضوع

بإندلاع الثورة الجزائرية تزايد عدد المتطوعين والمناضلين في صفوف جبهه التحرير الوطني،ونظرا لقلة السلاح الذي شكل ضغطا على الثورة، لذا شرعت في البحث عن وسائل لإيجاد حل لهذا الوضع في الخارج ،خاصه لدى الجارتين تونس والمغرب،وهذا ما حتم عليها السعي لإقامه مراكز خلفيه التي تعتبرّ،إحدى النظم والهياكل ومصالح الإمداد المقامة في الخارج الموجهة لتموين وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري بالأسلحة والتجهيزات والمؤونة إن كانت سرية في البداية لكن تطورت فيما بعد لاسيما في شرق الحدود وغربها.

و للمراكز الخلفية أهمية بالغة لأية حرب تحريرية فهي ضرورية لنجاحها وإستمرارها كما أنها ضرورية لحماية هياكلها وأجهزتها الحيوية ،إلى جانب تلبية حاجياتها في التزويد بالأسلحة وذخائرها الحربية لمواصلة الكفاح وتجديد قواعدها العسكرية ،وفي هذا الإطار تلقت جبهة التحرير مساعدات من جيرانها ،وإستطاعت أن تنشئ لنفسها مراكز خلفية من الناحية الشرقية في تونس وإدراكا منا لمدى أهمية المراكز الخلفية إرتأينا أن نتناولها في موضوع لبحثنا الموسوم بالمراكز الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية 1954-1962 تونس أنموذجا.

## أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا البحث في كونه مسلطا الضوء على إحدى الجوانب المهمة للثورة التحريرية حيث يسمح لنا بإكتشاف الدور الهام الذي لعبته هذه المراكز في خدمة الثورة الجزائرية على أكثر من صعيد تسليح، تموين.

## أسباب إختيار الموضوع

لقد تظافرت مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع لعل أبرزها:

## الأسباب الذاتية

- الفضول العلمي الذي دفع بنا لمعرفة المراكز الخلفية للثورة الجزائرية على حدود تونس.
- رغبتنا الشخصية في دراسة القضايا المتعلقة بتاريخ الثورة بصفة عامة خاصة ماتعلق بتونس.

## الأسباب الموضوعية

- قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي عالجت الموضوع.
- بقاء بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتعمق.

## الإشكالية

وللإحاطة بموضوع الدراسة من كافة الجوانب طرحنا الإشكالية على النحو الاتي:

- إلى أي مدى ساهمت المراكز الخلفية للثورة الجزائرية بتونس في دعم ومساندة الثورة الجزائرية؟

ولمعالجة الإشكالية من مختلف الجوانب قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما يتمثل موقف تونس من الثورة الجزائرية ؟ وما أبرز مظاهر الدعم التونسي للثورة الجزائرية؟
- كيف ساهمت المراكز الخلفية بتونس في تسليح الثورة الجزائرية؟
- وفيما يتمثل دور المراكز الخلفية بتونس في تموين و تمويل الثورة الجزائرية؟
- وفيما تمثل دور اللاجئين الجزائريين بتونس في دعم الثورة الجزائرية؟
- وما هي الإستراتيجية التي إتخذتها فرنسا من أجل أن تحرم الثورة من المراكز الخلفية؟ وهل نجحت هذه الاستراتيجية؟

## مناهج البحث

وللإجابة على الأسئلة وفهم إشكالية الموضوع إعتمدنا على مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي بمختلف أدواته وخاصة التاريخي الوصفي لعرض ووصف الأحداث التاريخية ورصد تطوراتها بكل دقة ووضوح وموضوعية إلى جانب المنهج التاريخي الإحصائي لإحصاء أعداد الأسلحة التي كانت تدخل الجزائر عبر الحدود التونسية إضافة الى إحصاء أعداد اللاجئين الجزائريين في تونس بالمراكز الخلفية.

## إطار البحث

أما إطار البحث فيتحدد في عنصرين أساسيين:

العنصر الأول: يتمثل في الإطار الجغرافي للبحث والمتمثل في تونس.

العنصر الثاني: يتعلق بالإطار الزماني للبحث الذي حددناه من الفترة الممتدة 1954-1962.

## خطة البحث

تتكون الخطة من مقدمة أربعة فصول وخاتمة

الفصل الأول بعنوان إندلاع الثورة الجزائرية وموقف تونس منها والذي تناولنا فيه ثلاثة مباحث خصص المبحث الاول عن ظروف إندلاع الثورة الجزائرية أما المبحث الثاني بعنوان موقف تونس من الثورة الجزائرية والمبحث الثالث بعنوان مظاهر الدعم التونسي للثورة.

أما الفصل الثاني الذي بعنوان دور المراكز الخلفية بتونس في تسليح الثورة الجزائرية يحتوي بدوره على مبحثين المبحث الاول بعنوان طرق الامداد بالمراكز الخلفية بتونس أما المبحث الثاني المراكز العسكرية للثورة بتونس.

أما بالنسبة للفصل الثالث تحت عنوان دور المراكز الخلفية بتونس في تموين و تمويل الثورة الجزائرية الذي يحتوي على مبحثين، المبحث الأول تحدثنا عن التموين أما المبحث الثاني عن التمويل.

أما الفصل الرابع والاخير بعنوان ردود الفعل الفرنسية اتجاه الدعم التونسي للثورة الجزائرية الذي يحتوي بدوره على مبحثين، المبحث الاول بعنوان استراتيجية تطويق الثورة من الداخل وعزلها عن الخارج أما المبحث الثاني الذي عنوناه بتضييق الخناق على نشاط الثورة الجزائرية إنطلاقا من التراب التونسي.

## نقد المصادر والمراجع

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر يعتبر من أهم المصادر الذي أفادنا في جانب التسليح.

عبد المجيد بوزبيد، الامداد خلال حرب التحرير شهادتي وقد أفادنا هذا المصدر خاصة في الفصل الثاني في معرفة انواع الأسلحة وعملية نقلها.

الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض و كان من أهم المصادر التي إعتمدنا عليها باعتباره شاهدا وكاتبا.

حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية ج 2، يعتبر من أهم المراجع التي إعتمدنا عليها حيث أفادنا في جوانب عدة خاصة في مجال التموين والتسليح الثورة الجزائرية.

عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحررية وكان من أهم المراجع المعتمدة في المذكرة حيث أفادنا في معرفة الدور الفعال الذي قامت به تونس في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية.

## الصعوبات

- ضيق الوقت وصعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية المتعلقة بموضوع البحث والتي من شأنها إن تزيد في إثراء موضوع البحث؛
- صعوبة التنقل في ظل جائحة كورونا.

# الفصـــــــل الأول:

## إندلاع الثورة الجزائرية وموقف تونس منها

### المبحث الأول: ظروف إندلاع الثورة

### المبحث الثاني: موقف تونس من الثورة

### المبحث الثالث: الدعم التونسي للثورة

## المبحث الأول: ظروف إندلاع الثورة

### المطلب الأول: ظروف داخلية

يعتبر إندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 تتويجا لمجهودات نضالية ومخاض عسير ظلت تعانيه الجزائر من طرف الإستعمار الذي حاول قمعها بكل الوسائل والأساليب، ومن أهم الظروف الداخلية التي مهدت لاندلاع الثورة نجد مجازر 8 ماي 1945.[1]

التي راح ضحيتها 45 الف جزائري بين رجال ونساء وأطفال.[2]

فمضى حزب الشعب في تجسيد المشروع عمليا بإنشاء المنظمة الخاصة في فيفري 1947 بقيادة محمد بلوزداد* وكان هدف هذه المنظمة هو الإنطلاقة المسلحة للثورة وذلك عندما تكتمل الشروط لبلوغ الهدف والمتمثلة في توفير الإطارات وتكوينهم.[3]

وفي أواخر 1949 أتمت المنظمة تكوينها وكانت القاعدة تريد المرور إلى مرحلة أخرى، بما أن الإحتفاظ بمهام المنظمة السرية تعرض هذه المنظمة للخطر، فعم الإرتباك ولم يتم المحافظة على الإفواج ولم يعد الإبقاء على تجنيد المناضلين ممكنا ولم يكن هناك اي نشاط او مهمة.[4]

وفي مارس 1950 تم إكتشاف أمر المنظمة الخاصة وفكت هياكلها مما أدى الى إلقاء القبض على مئات من المناضلين.[5]

---

[1] عبد الله مقلاتي وأخرون، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س.ن)، ص 13.

[2] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1945-1962)، ط 2، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص ص 33-35.

*محمد بلوزداد: ولد في ثلاثة نوفمبر 1924 بالعاصمة درس المرحلة الابتدائية في مدرسه بحي بلكور ونال شهادة البكالوريا، انخرط في الحركة الوطنية وانضم الى صفوف حزب الشعب أول مسؤول للمنظمة الخاصة في 1947 بالجزائر العاصمة من أول المشرفين على تنظيم مظاهرات أول ماي 1945 وقائد المنظمة الخاصة. ينظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

[3] عمار ملاح، محطه حاسمه في ثوره أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 36.

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص ص 22-23.

[5] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجبيب عباد وصالح المنلوني، مرقم النشر، الجزائر، 1994، ص 54.

وإستمرار سياسه القمع الفرنسية إلى ترجيح الحسم العسكري في نظر العناصر الثورية الشابة، في حين عولت العناصر القيادية في الحزب على الأفكار الإصلاحية وسياسة الإنتخابات، مما عمق الهوة التي جسدت في أزمة عميقة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، خاصة إثر إحتدام التنافس والصراع بين المركزيين ومصالي الحاج* صائفة 1954، مما بادرت مجموعة من قيادة المنظمة الخاصة الى محاولة إخراج الحزب من أزمته.[1]

وتشكيل تنظيم جديد محايد يتمثل أهدافه في الحفاظ على وحدة الحرب وإنهاء الخلاف بين المصاليين والمركزيين وتوصل أعضاء هذا التيار على العنوان الذي تحمله هذه اللجنة الحيادية، كما تم تحديد شعاراتها ووسائل تبليغ دعوتها في إجتماع في 23 مارس 1954 وبذلك تم الإعلان عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.M.A)،[2] ومن أهدافها التي تمحورت حول وحدة الحزب وإلتزام الحياد بين الطرفين المتنازعين وبلورة العزم والقيام بالعمل المسلح مع توضيح طريقة العمل.[3]

لكن هذه اللجنة لم تفلح في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله، ليتوقف نشاطها نهائيا ويظهر إجتماع 22 الذي عقد في 25 جوان 1954 الذي يهدف الى العمل المسلح بإعتباره الحل الوحيد والأمثل لإسترجاع الجزائر سيادتها.[4]

*مصالي الحاج: ولد في 1898 بتلمسان من اسرة فقيرة شارك في الحرب العالمية الاولى مع فرنسا ، انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي ، اسس جريدة الامة وفي 1933 سجن نتيجة مطالبته بالمساواة اسس حزب الشعب الجزائري وبعد مجار 8 ماي نفي مصالي الحاج من الجزائر من قبل السلطات الفرنسية الى برازافيل وبقي في النفى حتى 1947 ، ينضر ، عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الهدى ، '(د.س.ن) ،ص ص 35-36

[1] عبد الله مقلاتي واخرون، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 14.

[2] عقيله ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثوره (1954–1962)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 163.

[3] محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، الانبعاث، احكي لي عن 1 نوفمبر 1954، ج 3، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، ن ا، ص 186.

[4] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثوره التحريريه (1954–1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركه الوطنيه وثوره أول نوفمبر 1954، دارهومة، الجزائر،2007، ص 23.

كما لعب محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد* ورابح بطاط وديدوش مراد الدور الأساسي في تنظيم وتوجيه الإجتماع إلى ما يخدم مطمحهم في تفجير الثورة، وترأس الإجتماع مصطفى بن بولعيد[1]،وقدم محمد بو ضياف تقرير حول الوضعية العامة للحزب وتباين الإتجاهات السياسية المختلفة وإستمرار المستعمر ضد أعضاء التنظيم والمجاهدين.[2]

وإنتهى إجتماع 22 بالمصادقة على لائحة تضمنت النقاط التالية:

- الحياد وعدم الدخول في الصراع بين المصاليين والمركزيين؛
- العمل على توحيد جناحي الحزب؛
- تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة؛
- إنتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغره؛

وتوج الإجتماع بإختيار العمل المسلح لذلك تم تكوين لجنة الستة التي عقدت إجتماع في 10 اكتوبر 1954، وضبطت الترتيبات النهائية لتفجير الثورة المسلحة وتتمثل في:

- تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق والإتفاق على زمن تفجير الثورة في كامل التراب الوطني.
- الإتفاق على إسم الحركة "جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني".[3]

**على المستوى الإقتصادي:**

*مصطفى بن بولعيد: (1917-1956) ولد في ولايه باتنه انخرط في صفوف حزب الشعب سنه 1945 قام بتاسيس خلايا المنظمه الخاصه، تراس اجتماع 22، القي القبض عليه في 12 فيفري 1956 في طريقه للبحث عن السلاح في الحدود التونسيه، عذبه ثم حكم عليه بالاعدام، لكنه استطاع ان يفر من سجن مع بعض رفاقه ويعود مره اخرى الى القياده وفي 11 نوفمبر 1955 وستشهد في مارس 1956. ينظر: محمد عباس، ثوار ... عظماء، ج 7، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 548.

[1].محمد حربي ، المرجع السابق، ص 59

[2] Muhamed cuentari, organisation politique administrative et militaire de la population algérienne de 1954-1962, tome 1, Alger, 2002, p 80.

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 164.

ظهور أثار التردي على حالة الجزائريين الذي كان الإستعمار سببه وتدهور الزراعة بسبب الجفاف وقلة الامطار وهذا أدى إلى تدهور مستوى المعيشة وتفكك المجتمع وإنحلال أسسه الإقتصادية إضافة الى إقامة نظام إقتصادي رأسمالي إستعماري تهيمن عليه الأقلية الأوروبية وتسيطر فيه على أهم وسائل الأنتاج والتمويل.[1]

أما الصناعة في الجزائر قبل الإحتلال كانت أكثر تقدما وأحسن تنظيما، وبعد الإحتلال أهملت الصناعة في الجزائر لتصبح البلاد شان بلدان العالم الثالث في تصدير المواد الأولية، فقد كانت الأوضاع الإقتصادية متدهورة بشكل ملحوظ بسبب النظام الإقتصادي الذي فرضته الإدارة الجمهورية الفرنسية الرابعة على الجزائريين، وهذه الظروف جعلت الشعب الجزائري يفكر في التغيير الجذري.[2]

**على المستوى الإجتماعي**

حالة البؤس الإجتماعي الفظيع، الذي أرغم الشعب على التمزق دون رحمة إضافة إلى السياسة الإستعمارية القائمة على تعميق الفوارق الاجتماعية بين مجموعة من الأوروبيين الذين تسهر الإدارة الفرنسية على خدمتهم وحمايتهم وبين ملايين من الجزائريين الذين يعانون من الفقر المدقع والجهل المطبق والمرض القاتل تلك هي العوامل التي ساعدت على تعميق فكرة القيام بالثورة ضد الإستعمار[3]

كما أن للظلم دور في قيام الثورة ضد الإستعمار الذي داس على كرامة الشعب الجزائري، وافتك الاراضي والأرزاق المتعددة ظلما وعدوانا. [4]

---

[1] عبد الكامل جويبة، الثوره الجزائريه والجمهوريه الفرنسيه الرابعه 1954-1958، ط1، دار الواحه، الجزائر، 2008، ص ص 28-29.

[2] نفسه، ص 29.

[3] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008، ص110

[4] محمد قنانش ، افاق مغاربية المسيرة الوطنية واحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب ، 1991 ، ص18.

أما البطالة فقد إنتشرت إنتشارا مروعا نظرا لإختلال المعادلة بين زيادة عدد السكان وقلة التوظيف في مختلف المجالات[1].

**على المستوى الثقافي**

بعد إندلاع الثورة الجزائرية كان الاستعمار قد إنتهى تقريبا من مهمتة الأساسية بتشويه وتجهيل الشعب، وأمحت العادات والتقاليد،كما غرست الأمية جذورها في أوساط الجماهير الجزائرية ،التي كان كل فرد منها قبل الإحتلال يحسن الكتابة والقراءة، وحرم تعليم القرآن الكريم بحجة أنها وسيلة للدعوة إلى الثورة على السلطات الإستعمارية ،وطورد متعلموها بدعوة أنهم يناهضون الحضارة الغربية ويقفون في وجه الغزو الثقافي، كما هدمت المساجد وأغلقت الزوايا التي كانت عبارة عن جامعات وبذلك صدرت إحصائيات تشير إلى أن 19 بالمئة فقط من الجزائريين متعلمون، وكانت جامعة الجزائر التي تعد نظريا من أكبر جامعات فرنسا تجمع في مدرجاتها حوالي 6000 طالب لا يزيد عدد الجزائريين منهم عن خمسمائة طالب معظمهم من أبناء الطبقات التي صنعها الإستعمار لخدمة مصالحه.[2]

في مجال التعليم الإبتدائي نجد أن الأطفال الفرنسيين الذين في سن الدراسة يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج السارية في الوطن الام (فرنسا) ،وبواسطة معلمين أكفاء تعطى لهم كافة الوسائل الضرورية لأداء رسالتهم على أحسن وجه ،أما الأطفال الجزائريين فإنهم عندما يبلغون الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور ومقعد أخر يتراوح حوالي ما بين ستة عشرة فتاة، إضافة إلى نسبة الفشل والعجز عن مواصلة الدراسة نتيجة الفقر والإحتياج خاصة، ولم تكف السلطات الإستعمارية بسد أبواب التعليم الفرنسي في وجه الجزائريين بل إنها بذلت كل ما في وسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس أو الكتاتيب.[3]

[1] عبد الكامل جويبة ، المرجع السابق ، ص30.

[2] محمد العربي الزبيري، الثوره في عامها الأول، دار البحث، الجزائر، 1984، ص ص 44-46.

[3] نفسه، ص 46.

**المطلب الثاني: الظروف الخارجية**

تتمثل الظروف الخارجية لإندلاع الثورة الجزائرية في ما يلي:

إستقلال بعض شعوب العالم الثالث خاصة العربية منها بعد الحرب العالمية الثانية التي لها وقع كبير على الشعب الجزائري، حيث أيقظت الوحدة التي كانت تهب على المغرب العربي ضمائر الشعوب العربية خاصة بعد ظهور الجامعة العربية في 22 مارس 1945 وإستقلال بعض الأقطار العربية على غرار سوريا ولبنان وإشتعال الثورة في تونس سنة 1952 وفي المغرب الاقصى سنة 1953.[1]

- إنتشار المد الثوري في شمال إفريقيا ممثلا في نجاح الثورة المصرية 1952؛[2]
- إنتشار الوعي لدى الشعب الجزائري خصوصا بعد ح ع 2 وذلك بإستقلال الباكستان وإندونيسيا.

وما يساعد على نجاح إنطلاق الثورة في هذه المرحلة بالذات هزيمة فرنسا في معركة بيان ديان فو وإقرارها بإستقلال الهند الصينية صائفة 1954.[3]

تراجع مكانة فرنسا الدولية وقوتها العسكرية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.[4]

ظهور على الساحة الدولية معادلات جديدة وتتمثل في إنقسام العالم إلى معسكرين إنقساما واضحا، إذ برزت بوضوح زعامة الإتحاد السوفياتي على المعسكر الشرقي الإشتراكي وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية على راس المعسكر الغربي.[5]

---

[1] عبد الكامل جويبه، المرجع السابق، ص 35.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج ح، دار المعرفه، الجزائر، 2006، ص 9.

[3] بلوزراع براهمة، نظره على الجزائر بين 1947-1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافه التونسيه (الزهره، الاسبوع، الصباح نموذجا)، دار الكوكب، الجزائر، 2005، ص 90.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 9.

[5] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركه الوطنيه، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، د س ن، ص 162.

وقد إتسمت هذه المرحلة بإشتداد الصراع الإيديولوجي والسياسي بين المعسكرين ،وهو ما إتفق على تسميته الحرب الباردة، وكان حرص الرأي العام العالمي على السلم شديدا لما ألحقته الحرب العالمية الثانية من دمار في العالم وذلك بما الحقته النازية والفاشية من خسائر بشرية ومادية.[1]

وفي مقابل ذلك الحرص على السلام كان التيار الثوري التحرري ينمو في العالم عامة وفي وسط الشعوب المستعمرة خاصة، حيث بدأت أصوات التحرر تصل الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، ولم يكن ذلك خفيا على محرري بيان اول نوفمبر الذي قيم الوضع الدولي بقوله، أما في الاوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من إخواننا العرب والمسلمين.[2]

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 162.

[2] نفسه، ص 162.

## المبحث الثاني: موقف تونس من الثورة

### المطلب الاول: موقف الشعب

وقف الشعب التونسي مع القضية الجزائرية رغم الضغوطات الفرنسية فلم يتأخروا بالدعم في جميع المجالات والميادين منها التطوع في صفوف الثورة الجزائرية وإستقبال اللاجئين الجزائريين وإستضافتهم والمشاركة في التجمعات والتبرعات، والتظاهرات، وقد تجسدت مظاهر التضامن من خلال المساهمات التالية:[1]

- **التطوع والتجنيد في صفوف الثورة الجزائرية**

تطوع عشرات الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، حيث شمل مختلف شرائح الشعب التونسي والقوى السياسية المختلفة وبدأت موجه التطوع إبتداء من شهر ماي 1956 تم فتح عديد من مكاتب التطوع في شمال غرب البلاد وفي الساحل، وكذلك بناحية أكودة وكانوا يلتحقون بصفوف جيش التحرير الوطني عبر الحدود التونسية موزعين على جماعات صغيرة يمرون عبر الحدود (ساقية سيدي يوسف، قلعة السنان، المنطقة الجنوبية، غار الدماء...) يتلقون مبلغ من المال وأحيانا تدريب عسكري أولي.[2]

إلتحق العديد من الطلبة الذين يدرسون في بعض الجامعات الفرنسية بالإنضمام إلى الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني في إطار التعاون والتنسيق وإلتحاق بعض الإطباء التونسيين المتخرجين من كليات فرنسية بصفوف الثورة بهدف معالجة الجرحى و معطوبي الحرب مفضلين الكفاح والنضال عن الوظيفة.[3]

- **المظاهرات**

[1] كريم مقنوش، النشاط السياسي والعسكري لجبهه التحرير الوطني في تونس 1957-1962، مذكره لنيل شهاده الماجستير في التاريخ المعاصر، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، جامعه الجزائر، 2011-2012، ص 171.

[2] عمار بن سلطان، الدعم العربي للثوره الجزائريه، مطبعه الديوان، حي الملحمه، الجزائر، ص 40.

[3] نفسه، ص 41.

مثلت المظاهرات والتظاهرات والإضرابات إحدى مظاهر الدعم والمساندة الفعالة التي قام بها التونسيون تجاه الثورة الجزائرية، حيث خرج التونسيون في مظاهرات صاخبة وعنيفة تضامنا مع الثورة بعد إختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي يوم 22 اكتوبر سنة 1956،[1]

ففي 22مارس 1956 نظمت مظاهرات ضمت فيها جماهير غفيرة تنادي هاتفة بحياة صالح بن يوسف وبحياة الجزائر حرة مستقلة و تخليصها من الإستعمار الفرنسي كما نظمت مظاهرات كبرى في صفاقس جابت شوارع المدينة وعبروا عن مدى سخطهم وإستيائهم وإستنكارهم لعملية الإختطاف ونظمت مسيرات في كافة المدن التونسية بمناسبة الذكرى الثانية لإندلاع الثورة التحريرية الجزائرية تم رفع الاعلام التونسية والجزائرية كمظهر من أوجه التعبير عن التضامن.[2]

ووقعت إشتباكات بين الجيش الفرنسي وسكان مناطق سوق الأربعاء والكاف والحامة وسبيطة وقابس سيدي بوعلي وغيرها إذ قاموا بمنع القوافل العسكرية الفرنسية أسرع حركات إستفزازية من قبل السلطات الفرنسية على الحدود.[3]

**المطلب الثاني: موقف الاحزاب**

**1- الحزب الحر الدستوري التونسي**

بعد الإنقسام الأول للحزب الدستوري التونسي تمخض عنه فرعين أطلق على الأول الحزب الدستوري القديم أما الثاني يدعى الحزب الدستوري الجديد وإنشق عنه جماعة المكتب السياسي وجماعة الأمانة العامة بزعامة صالح بن يوسف.[4]

أما اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي القديم عارضت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري المفاوضات التونسية الفرنسية ومشروع الإستقلال الذاتي التونسي، معتبرة إستقلال تونس لا قيمة ولا معنى له ما دامت الجزائر تحت الإستعمار الفرنسي، وعلى إثر حادثة إختطاف القادة

[1] عمر بن سلطان، المرجع السابق، ص 44.

[2] فرح قطوطه، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956-1962)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 45، قالمة، 2013-2014، ص ص 35-36.

[3] كريم مقنوش، المرجع السابق، ص 172.

[4] فرح قطوطه، المرجع السابق، ص ص 38-39.

الجزائريين أدانت اللجنة التنفيذية للحزب العمل الجبان الذي قام به سلاح الجو الفرنسي في حق قادة الثورة وأصدرت اللجنة التنفيذية للحزب الحر التونسي في الجمعية العامة للأمم المتحدة بيان بعنوان "حيا الله الجزائر".[1]

كما تطرقت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي خلال إنعقاد مؤتمرها يوم 25 نوفمبر 1955 إلى الأوضاع السياسية بالجزائر وأصدرت اللائحة التالية:" أن المؤتمر يحيي الشعب الجزائري المناضل في سبيل وجوده وحريته ومساندته ودعمها،ورفضت اللجنة التنفيذية أن تكون الأراضي التونسية قاعدة لإنطلاق العمليات العسكرية ضد الشعب الجزائري الشقيق وإحترام التراب التونسي وسيادته مع كل ما فيه خرق للحدود التونسية أو تجاوزها".[2]

وصدرت بيان تؤيد الشعب الجزائري في مطلع عام 1957 إثر عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة إفتخارا بالشعب التونسي الذي أعلن عن الإضراب العام والشامل تعبيرا عن مدى تضامنه مع كفاح الشعب الجزائري ومناصرته في كفاحه البطولي ضد قوة التعثت الفرنسي، وكذا شكرت الشعب التونسي عن دوره التعبوي وعملية الإضراب الشامل والمعبر عن مدى تكافل الشعبين في أوقات المحن ،فاللجنة التنفيذية ذات مواقف مشرفة وداعمة لكفاح الشعب الجزائري ،حيث ساهمت مساهمة فعالة في الضغط على الحكومة الفرنسية وإطلاع الرأي العام الشعبي التونسي.[3]

### 2- موقف الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد الديوان السياسي

ظهر هذا الحزب نتيجة لضعف الحركة الوطنية التونسية بعد نفي عبد العزيز الثعالبي وإستقراره بالمشرق العربي، وإستمرار الصراع بين الجيل القديم والجيل الجديد، وهو تيار إنشق عن الحزب الدستوري الحر الذي تأسس سنة 1920 برئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وحدث الإنشقاق داخل الحزب سنة 1934 بسبب الخلاف في التكوين الفكري لقادة الحزب القديم، وقد مثل الحزب

[1] فرح قطوطه، المرجع السابق، ص 40.

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 33-41.

[3] فرح قطوطه، المرجع السابق، ص ص 40-42.

الدستوري الجديد تيارا عاما إنتشر في أنحاء البلاد المختلفة،[1] حسب تسميته الدستوري تم إختيار الأسلوب الشرعي والذي يؤمن بالحل السلمي السياسي في إطار التفاوض لم يتمتع منذ تأسيسه سنة 1934 بالشرعية إلا لبعض السنوات وإتبع الأسلوب الشائع وهو الوقوف وراء المظاهرات الطلابية التي وقعت أعنفها سنة 1938 والتي أدت إلى حظر النشاط حظرا كاملا.[2]

كما دعا الحزب الدستوري الحر التونسي إلى إضراب يوم 30 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري، ومن أجل نصرة قضيته العادلة وقد كانت الإستجابة الشعبية للنداء كبيرة.[3] كما عقد الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري إجتماعا إستعرض فيه أوضاع الأحداث الأليمة في الجزائر وترحم على جميع الشهداء الذين سقطوا ضحية السياسة الإستعمارية وتضامنا مع الشعب الجزائري إجتمع الديوان السياسي الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وأصدر بيانا يدين سياسة القمع التي تسلكها فرنسا بالجزائر وفتح مفاوضات بين الفرنسيين والممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري وناشد الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي لوضع حد لسياسة القتل والتدمير وخلال المفاوضات التونسية الفرنسية حول الحكم الذاتي إنقسم الحزب الى قسم رافض لإتفاقيات الإستقلال الداخلي وآخر مؤيد لها وهما الأمانة العامة والمكتب السياسي.[4]

أما الأمانة العامة فقد تزعم هذا الموقف الأمين العام للحزب الحر الدستوري التونسي الجديد الاستاذ صالح بن يوسف* الذي طرح مسألة الترابط التاريخي والمصيري بين الشعب التونسي

---

[1] معمر العايب،. مؤتمر طنجه المغاربي "دراسه تحليليه تقييميه"، دار الحكمه، الجزائر، 2010، ص 35.

[2] نفسه، ص ص 36-37.

[3] مريم الصغير، مواقف الدول العربيه من القضيه الجزائريه 1954-1962، دار الحكمه، ط2، الجزائر،2012، ص ص 137-138.

[4] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة ج1...، المرجع السابق، ص ص 46-57.

* صالح بن يوسف: ولد بمدينه جربه يوم 11 اكتوبر 1907 وسط اسره ميسوره الحال تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالعاصمة تونس ليلتحق بعد حصوله على شهاده البكالوريا بجامعه السوربون بفرنسا ليتحصل على شهاده ليسانس في الحقوق والعلوم السياسيه سنة 1933، مارس مهنة المحاماة وبدا الانشغال بالسياسة عام 1934 عند التحاقه بالحزب الدستوري الجديد الذي اصبح امينا عاما له في ما بعد، رفض فكرة الاستقلال الداخلي التي قبل بها بورقيبه مع الجانب الفرنسي، مما ادى بهما الى الاختلاف والخلاف لان صالح بن يوسف طالب بمواصلة العمل المسلح، في الحين الذي رفضه بورقيبة وقبل توقيع اتفاقية الاستقلال في 20 مارس 1956 مع فرنسا. انظر الى كتاب، لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 254.

والجزائري والمغربي في إطار الإنتماء العربي الإسلامي لتونس وأصبح صالح بن يوسف ممثلا للتوجيه العربي الإسلامي وداعيا لمغربة النضال التحرري على النطاق المغاربي.[1]

كما قام صالح بن يوسف بحملة لتوعية الجماهير بالقضية الجزائرية وتعديد نقائص إتفاقيات الإستقلال الداخلي، أشرف على إجتماع جماهيري بجامع الزيتونة، وألقى خطابا تطرق فيه إلى الثورة الجزائرية والتعبير عن تأييدهم وتضامنهم مع الجزائريون، واصل حملته داعيا إلى التلاحم والتضامن ورص الصفوف والوحدة ،ويحذر من الإنقسام الذي سيضعف القضية ويستغله المستعمر لبث التفرقة، وقد وجه صالح بن يوسف برقية إلى رئيس الكتلة الأفريقية الأسيوية معبرا عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري،[2]وظلت الأمانة العامة وفية للثورة الجزائرية بحيث قدم أنصارها الدعم والمساندة للجزائريين على كافة الأصعدة، يتجلى ذلك من الخطب الحماسية لصالح بن يوسف وإجتماعاته الشعبية و ندواته وتصريحاته الصحفية بهدف تحسيس الرأي العام الداخلي والخارجي بعدالة القضية الجزائرية، [3] وتجاوبا ودعما ليس على صعيد الداخلي التونسي فقط وإنما على الصعيد الخارجي العربي،[4]أما المكتب السياسي ناقش فيه تطورات القضية الجزائرية ودعمها، في كافة الأوجه وذلك بإيمانه بوحدة الشعوب المغاربية وضرورة مساعدتها وإعترافا بالخدمات الجليلة التي قدمتها الجالية الجزائرية بتونس للحركة الوطنية التونسية.[5]

حيث أستقطب أعداد كبيرة من اللاجئين الجزائريين بحكم قربها جغرافيا من الجزائر وهو ما جعل عدد الجزائريين بها يتضاعف بإستمرار وكانت له مواقف مؤيدة ومساندة للثورة وروح التضامن بين الشعبين التونسي والجزائري.[6]

---

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة، ج 1...، المرجع السابق، ص 38.

[2] نفسه، ص ص 48-50.

[3] فرح قطوطه، المرجع السابق، ص 46.

[4] محمد الصافي، الحركات التحررية المغاربيه اشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942-1956) افريقيا الشرق، المغرب، 2017، ص 155.

[5] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة،ج1...، المرجع السابق، ص 72.

[6] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 417-418.

## 3-موقف الحزب الشيوعي التونسي (1954-1962)

في بداية جوان 1936 تقرر تأسيس الحزب الشيوعي التونسي على أسس قانونية وتعيين أعضاء الهيئات القيادية للحزب، إتسمت مواقف الحزب الشيوعي التونسي من الثورة الجزائرية (1954-1962) بالدعم والتأييد والمساندة على مختلف المستويات مثل عقد الإجتماعات والحث على المظاهرات والقيام بالإضرابات وعلى إثر التطورات التي شهدتها الجزائر أصدر الديوان السياسي للحزب الشيوعي التونسي بيانا يدعو فيه الشعب التونسي إلى التعبير عن تضامنه مع الشعب الجزائري الشقيق.[1]

ودافع الحزب الشيوعي عن القضية الجزائرية في الخارج وسعى إلى كسب الأنصار وذلك من خلال الزيارة التي قام بها وفد من الحزب إلى باريس من 15 الى 17 أفريل 1957 إذ تقابل مع قادة الحزب الشيوعي الفرنسي وتمت مناقشة القضية الجزائرية، وأيد الحزب الشيوعي التونسي تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958.[2]

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة (1954-1962)، اطروحة شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 43.

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة ج 1 ...، المرجع السابق، ص 55.

## المبحث الثالث: الدعم التونسي للثورة

### المطلب الاول: الدعم السياسي

تتمثل مظاهر الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية من خلال تفاعل الحزب الشيوعي التونسي مع التصريحات التي أدلى بها ملك المغرب محمد الخامس حول القضية الجزائرية التي يقول فيها:" أن الذي يمس الجزائر له تأثير عميق على المغرب وتونس وأن تطور العلاقات مع فرنسا مرهون بحل القضية الجزائرية"، بداية بالندوة التونسية التي سعت الى حل القضية الجزائرية، وكانت موضوعاتها القيام بأعمال في سبيل إعانة الشعب الجزائري كما صرح الحبيب بورقيبة* بقوله :"أن تونس ستصوت ضد فرنسا في مجلس الأمن إذا بقيت الجزائر دون حل".[1]

كما قام بورقيبة بمساع دبلوماسية لدى الحكومة الفرنسية في سبتمبر 1956 حول مشاكل إفريقيا الشمالية، ثم إجتمع في 7 سبتمبر 1956 بجنيف السويسرية بوفد من جبهة التحرير الجزائرية يضم فرحات عباس ومحمد يزيد وأحمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان، وكان الإجتماع مخصصا حول القضية الجزائرية وأوصى هذا الأخير مبعوثي جبهة التحرير بأن يكون متفقين بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية، كما أكد لرأي العام الفرنسي على تعاطفه وتأييده للجزائر من خلال تصريحاته الإذاعية والصحفية ،بأن إستقلال الجزائر هو الشرط الأساسي لتكوين مجموعة شمال إفريقيا كما تحدث أيضا عن ندوة تونس وأهدافها وستكون لها نتائج على مستوى القضية الجزائرية وتقترح حلولا تعترف بموجبها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتهدف هذه الندوة إلى تجسيم الفدرالية في شمال إفريقيا كما أن نتائج الندوة أعطت للجزائر دفعا وزحما جديدين

---

* الحبيب بورقيبة: زعيم سياسي تونسي مختلف في ميلاده ما بين 1900 و 1903 ولد بمدينة المنستير بعد تلقيه تعليمه الأولي فيها التحق بالمعهد الصادقي ثم بعهد كارنو بتونس العاصمة وتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1927 ممارسة المحاماة بدا مسيرتة مع الحزب الدستوري القديم سنة 1933 وبعدها انسحب منه واسس حزب الدستور الجديد سنة 1934 بقي على راسي الى ان وقع على وثيقة الاستقلال مع فرنسا في 20 مارس 1956 ازاح الباي منصف من السلطه في 7 نوفمبر 1957 يتولى رئاسة الجمهورية الى ان ابعد عن السلطة في 7 نوفمبر 1987 لينعزل في بيته الى غاية وفاته سنة 2000، انظر كتاب لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 287.

[1] حبيب حسن اللولب، ابحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص ص 358-359.

،ويتم الإعلان عن التضامن التونسي المغربي التام مع الثورة الجزائرية وأقرت بأسس التعاون على حل القضية الجزائرية.[1]

ومن مظاهر التضامن السياسي مع القضية الجزائرية مؤتمر طنجة الذي عقد في 27 أفريل 1958 ومثل حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية وأقرت من خلاله الأحزاب المغاربية خطة مشتركة للتضامن مع الجزائر، مما إجتمعت وفود الأحزاب المغاربية حزب الأستقلال والحزب الدستوري الحر وجبهة التحرير الوطني في طنجة،[2] كما حضره سفراء ومراقبون و250 صحافي من كل أنحاء العالم، وكتبت جريدة واشنطن بوست مقالا تحليليا لمؤتمر طنجة تقول فيه" أن المؤتمر له أهمية يزيد في عظمتها ويجمع العناصر التي ستقود مصير شمال افريقيا".[3]

ثم درس مؤتمر طنجة قضايا إستكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده وركز على الخطب الإفتتاحية لرؤساء الوفود على حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري ووحدة المغرب العربي، ومثلت أعمال المؤتمر محاور إهتمام القيادات إذ حدد المؤتمرون بعد جلستين تمهيديتين في الرباط المحاور الاتية:

- تصفية قواعد الإستعمار بالمغرب العربي؛
- وحدة المغرب العربي شكلها وقواعدها و المرحلة الإنتقالية لهذه المرحلة؛
- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[4]

فمؤتمر طنجة جاء لتكريس وحدة المغرب العربي وكان يتمتع بقوة المؤتمر الحكومي في أقطارها، كما إعتمد المؤتمر على قوة تضامن المصالح القاعدة للتوحيد.[5]

---

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة، ج1، ...، المرجع السابق، ص ص 397-408.

[2] عبد الله مقلاتي وأخرون، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ابان الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر،2009، ص 204.

[3] احمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، ثالة للنشر، ص 115.

[4] عبد الله مقلاتي وأخرون، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية، ج2...، المرجع السابق، ص 217.

[5] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 و السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 49.

ظل الحزب الشيوعي التونسي يتابع تطورات الأحداث الجارية بمنطقة شمال إفريقيا، مما أدى إلى إنعقاد ندوة المهدية التي عقدها الحزب الشيوعي التونسي بتونس في 14 – 15 جوان 1958، وجاءت ندوة المهدية لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة وكانت جلساتها برئاسة فرحات عباس وبعد ما تمت الموافقة من الحاضرين وأن تكون جلسات الأعمال سرية ولا تصاغ وتكتب الملاحظات والقرارات في محاضرة الجلسات وبدأت أعمال الندوة المتمثلة في:

- تنفيذ قرارات طنجة؛
- مساعدة الجزائر؛
- إجلاء قوات الأحتلال؛
- الموقف المشترك في الامم المتحدة؛
- دراسة إقامة الهياكل المقترحة في مؤتمر طنجة؛
- المجلس الإستشاري.[1]

وخلال إنعقاد مؤتمر المهدية الذي تمت فيه دراسة قرارات مؤتمر طنجة بخصوص مساعدة الجزائر في ثورتها ضد فرنسا، وذلك من خلال إجتماع المغرب الذي عقد بمقر حزب الإستقلال بالرباط لشروع عمليا في تطبيق قرارات مؤتمر طنجة،وندوة تونس جاء منها العمل الموحد لإستقلال الجزائر وتنصيب الجمعية الإستشارية لأقطار المغرب العربي ومضاعفة التعاون بين الشعوب وتطورات القضية الجزائرية في 1960 ،أعلن بورقيبة بالمهدية عن مشروع ربط مصير تونس بمصير الجزائر لنهاية الحرب.[2]

إضافة إلى مبادرات بورقيبة لحل القضية الجزائرية تتمثل في لقاء ديغول وبورقيبة في رامبواي فيفري 1961 ودام اللقاء خمسة ساعات، وكان موضوع اللقاء حول المشكلة الجزائرية وسبل إنجاح عودة المفاوضات أما الجنرال ديغول طلب بورقيبة في ما يخص الصحراء بتصحيح الحدود

[1] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي وواقع فكرة الوحدة 1954–1975، دار القافلة للنشر، 2013، ص ص 350–351.

[2] عبد الله مقلاتي وآخرون، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية، ج1، ...، المرجع السابق، ص 416.

لصالح تونس على حساب الجزائر كما طالب بالحصول على مكاسب لتونس وعرض قضية بنزرت لتوسيع بلاده في ناحية الحدود الصحراوية.[1]

أما بالنسبة إلى تنازل بورقيبة عن بنزرت حيث قدم مبادرة للفرنسيين بحكم موقعها وخاصة بعد الدور الهام الذي لعبته في الحرب العالمية الثانية مما حفز الإقامة العامة الفرنسية إلى عقد إتفاقية خاصة ببنزرت وذلك في 21 مارس 1942 لأنها تخضع باهتمام كبير لدى الفرنسيين، أما المقابل فهو الإعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره وإسترجاع دولته وذلك في إطار مساعدة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري.[2]

**المطلب الثاني: الدعم الاعلامي**

بدأت الصحافة التونسية تهتم بالقضية الجزائرية منذ مجازر 8 ماي 1945 إهتماما متزايدا ويعود ذلك إلى بروز بعض الشخصيات الوطنية التي تخطت الحدود الجزائرية، وقد تركزت الصحافة التونسية بالدرجة الاولى على الحياة السياسية في الجزائر منذ مطلع الخمسينات و بالضبط بعد إندلاع الثورة 1945.[3]

إهتمت قيادة الثورة التحريرية بالدعاية والنشاطات الإعلامية إلى جانب إهتمامها بالنشاط الدبلوماسي، وبادرت إلى فتح مكتب للدعاية والإعلام بتونس شهر مارس 1956، وكان هذا المكتب في البداية تابعا لبعثة جبهة التحرير الوطني بقاعدة تونس ثم أصبحت تحت إشراف وزارة الاخبار الجزائرية يقوم هذا المكتب بالإشراف على كل النشاطات الإعلامية والسياسية كصحيفتي المقاومة والمجاهد وإذاعة صوت الجزائر بتونس، أعداد التصريحات الرسمية باللغات العربية

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص ص 280-281.

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة، ج1...، المرجع السابق، ص 409.

[3] محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 79.

والفرنسية ونشر البيانات والتقارير المختلفة، كما يتكلم بالإتصالات مع الصحف المحلية والدولية ومختلف السفارات للدعاية للثورة الجزائرية.[1]

واهتمت قيادة الثورة الجزائرية بميدان الدعاية الإعلامية مبكرا وقررت منذ نهاية 1955 إنشاء صحيفة تعبر عن توجهات الثورة وأهدافها فظهرت جريدة المقاومة الجزائرية في ثلاث طبعات الأولى بباريس والثانية بتطوان المغربية والطبعة التونسية تختلف عن الطبعتين.[2]

في منتصف سنة 1956 تناولت مقالات لتحليل المشاكل المشتركة والأزمات التي تعرضت لها تونس عندما شنت القوات الفرنسية عدوان جوي على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية.[3]

كانت تطبع بمطبعة تقليدية صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة وهي نصف شهرية صدر العدد الأول منها بتاريخ الفاتح نوفمبر 1956 وتوقفت عند العدد 19 بتاريخ 15 جويلية 1957، إنتقلت إلى تونس نظرا لأهمية تونس إعلاميا كهمزة وصل بين العالم العربي والعالم الغربي ولقرب تونس من قيادة الثورة المستقرة بالقاهرة صدر العدد 11 من الصحيفة بتونس في الفاتح نوفمبر وإنفصلت بطبعتين العربية والفرنسية وأصبح لكل طبعة محتوى ومضمونا مخالفا للأخرى، رغم إشتراكهما في الإفتتاحية والنصوص الأساسية أو الرسمية وعرفت الصحيفة بتونس وإستقرار سواء من ناحية التبويب أو ثراء المواضيع.[4]

وقد واكبت صحيفة الصباح اليومية مسيرة الثورة الجزائرية ولم تكثف بتغطية أحداثها لمختلف الجوانب السياسية والعسكرية ،فقد إنتشرت مقالاتها في شهر نوفمبر 1956 تعرض التهديدات الفرنسية وقامت بتغطية الكفاح الجزائري بحماس واضح.[5]

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج 2، بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 83.

[2] نفسه، ص 84.

[3] عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر "دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 50.

[4] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة ج2..، المرجع السابق ، ص ص 84-86.

[5] نفسه، ص ص 88-89.

أما جريدة العمل فهي من أهم الجرائد التونسية التي كانت تعمل على مساندة القضية الجزائرية وناطقة بلسان الحزب الدستوري الحر، ركزت على إظهار الموقف التونسي المؤيد للقضية الجزائرية والسياسة التونسية لإيجاد حلول سليمه، نشرت مقال في 2 ماي 1956 بعنوان "كنت من الثوار" تصور القصف الجهنمي الشامل للدواوير وسقوط الأثقال على الشعب الجزائري وأكد على خيار المفاوضات بين فرنسا والجزائر، و مقال أخر صدر بتاريخ 7 جويلية 1956 بعنوان "وسائل الإعتراف" يندد فيه بالوسائل الجهنمية التي يستعملها الجيش الفرنسي بالجزائر من أجل الضغط على المجاهدين[1]،كما تجاوبت مجلة الفكر مع الثورة الجزائرية منذ ظهور عددها الأول في أكتوبر 1955 و أصدرت 7 أعداد خاصة بالثورة كان مضمونها قضايا الثورة الجزائرية ،وإستمرت تتابع أحداثها شهرا فشهر ونشرت العشرات من الدراسات والقصائد والقصص والمسرحيات المشيدة بالثورة الجزائرية، ونشرها حصيلة 170 عملا فكريا وأدبيا لكتاب تونسيين وجزائريين عالجت كلها قضايا الثورة الجزائرية.[2]

**إذاعة صوت الجزائر من تونس**

فتحت إذاعة تونس قناتها صوت الجزائر بعد إقتراح من الراحل عبد الله شريط الذي إشتغل في ثانوية الصادقية الشهيرة ومحررا في مجلة "الفكر" التي كان يديرها محمد الغزالي، غير البرنامج المبث هناك تونسيا حتى ولو نشطته أصوات جزائرية.[3]

إنطلق الإرسال في مطلع سنة 1956 من خلال برنامج بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة" كان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع لمدة تتراوح بين ربع ساعة و 30 دقيقة في كل فترة كان يقدمه عيسى مسعودي الذي يعد أبرز صوت جزائري يدعم الثورة الجزائرية عسكريا وسياسيا ويبعث

[1] لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005-2006، ص 185.

[2] نفسه، ص 186.

[3] الأمين بشيشي، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة، منشورات أصالة، الجزائر، 2013، ص 33.

الحماس الشديد في أوساط الشباب مما جعله يقبل على الإنخراط في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.[1]

**السينما**

بدأت سينما الثورة الجزائرية من تونس بإنشاء فرقة سينما من المجاهدين أنتجت سنة 1957 حصص تلفزيونية قصيرة للتعريف بالثورة وأوضاع اللاجئين بالقاعدة الشرقية، كما أنشات مدرسة للتكوين السينمائي بتونس، ونظرا لأهمية الاعلام السينمائي أنشات وزارة الأخبار قسما للسينما سنة 1959 يتكلف بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وحملات القمع الاستعمارية وكان قسم السينما يستعين بالسينمائيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية.[2]

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئ الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 299-300.

[2] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي ج2...، المرجع السابق، ص 96.

# الفصـــل الثانـــــي:

## دور المراكز الخلفية بتونس في تسليح الثورة الجزائرية

### المبحث الاول: طرق الامداد بالمراكز الخلفية بتونس

### المبحث الثاني: المراكز العسكرية للثورة بتونس

## المبحث الاول: طرق الإمداد بالمراكز الخلفية بتونس

### المطلب الاول: طرق تهريب الأسلحة

يعتبر موضوع التسليح إبان الثورة الجزائرية من أهم المرتكزات التي تقوم عليها وتضمن إستمراريتها حتى تصل إلى تحقيق الهدف الاسمى المتمثل في الحرية والإستقلال، وفي هذا السياق صب قادة الثورة إهتماماتهم بمسألة التسليح إبان الثورة رغم المشاكل والعراقيل، التي تكتنفها بعدم توفر الأسلحة بكميات كبيرة.[1]

فتوجهت أنظار قادة الثورة إلى البلاد التونسية، وكانت تونس البوابة الخلفية للثورة الجزائرية للإعداد والتجهيز والإيواء ووضع المخططات لمواجهة الإحتلال والرد على جرائمه.[2]

لهذا إستعان الجزائريون بإخوانهم التونسيين لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم وإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا إلى الجزائر عبر الاراضي التونسية برا وبحرا وجوا، وقد تعاون التونسيون مع الجزائريين لتهريبها إلى الجزائر عبر الجبال وقوافل الإبل والأحمرة وسيارات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني والزوارق والسفن والطائرات، وقبل إستقلال البلاد التونسية الفرنسية كان اليوسفيون والثوار التونسيون يشرفون على إدخال الأسلحة وبعد الإستقلال أصبحت الدولة التونسية هي التي تشرف عليها.[3]

وإتخذت عدة إجراءات للتنسيق على المستوى التنظيمي في مجال إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة ،وفي هذا الإطار قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المشرف على إيصال الأسلحة بتكريس كل الجهود والتنسيق مع المعارضة اليوسفية لإنجاح مهمة تسليح الثورة، كما كان أحمد بن بلة على إتصال مع القيادة المصرية التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة التي

---

[1] عبد الحليم مرجي، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية ابان الثورة التحريرية، اعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، المنظم من قبل المعتبر يوم 14-15 فيفري 2018، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018، ص 6.

[2] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 510.

[3] محمد بلقاسم واخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية –الجهة الشرقية– 1954–1962، المركز الوطني للدراسة والبحث، الجزائر، 2006، ص 140.

يتم جمعها وتخزينها بليبيا إلى أن يتم نقلها بواسطة ثوار الأوراس بالتعاون مع أنصار بن يوسف والإتفاق مع بن بلة للإستعانة بالتونسيين في إدخال الأسلحة وإيصالها إلى الحدود الجزائرية التونسية.[1]

وكانت عملية الإمداد* بالسلاح عبر الحدود الشرقية يترأسها أوعمران الذي كانت مهمته البحث عن السلاح والحصول عليه، وكان السلاح القادم من الشرق إلى الجزائر يمر عبر ثلاث محاور:

في الزوارق الصغيرة عبر جزيرة جربة ومنها إلى تونس بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان،بواسطة قوافل الجمال التي كانت تدخل الحدود الجزائرية من أقصى الجنوب،[2]

كما كان تمرير قوافل الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الأوراس غير كافية أمام إحتياجات الجزائريين للسلاح، ويوضح بعض مجاهدي القاعدة الشرقية في هذا الصدد أن جيش التحرير التونسي كان يعبر الحدود التونسية الجزائرية ويخوض المعارك الى جانب جيش التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي.[3]

وفي سنة 1956 بعد مؤتمر الصومام عينت لجنة التنسيق والتنفيذ** مسؤولين في جيش التحرير الوطني وكلفتهم بوضع تنظيمات جديدة في الخارج تونس وطرابلس وهما العقيد أوعمران***

---

[1] عبد الله مقلاتي، اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر،2013، ص 244.

*الامداد: جزء من الفن العسكري الذي يتناول كل الانشطة التي يكون غرضها تمكين الجيوش من العيش والتحرك والقتال في احسن ظروف الفعالية، انظر: عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير شهادتي، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 305.

[2] محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر احمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986، ص 33.

[3] عبد الله مقلاتي، اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 245.

** لجنة التنسيق والتنفيذ: هيئة سياسية تتألف من خمسة اعضاء يعملون داخل الجزائر مركزها داخل القطر الجزائري وكانت مهمتها الاشراف على جميع مرافق الثورة، ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن)، ص 71.

*** عمر أو عمران: ولد في 19 جانفي 1919 بدا مسيرته النضالية من خلال الانخراط في صفوف حزب الشعب سنة 1941،شارك في تفجير ثورة نوفمبر كنائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة، وبعد مؤتمر الصومام كلف بتولي الامور في تونس واسندت اليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ، توفي في 28 جويلية 1992، انظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص 173.

المكلف بالشؤون السياسية العسكرية وعمار بن عودة* مكلف بتزويد الولايات بالعتاد والأسلحة أي مصلحة التموين والتسليح وفي 20 نوفمبر 1956 على سبيل المثال نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر الى تونس ووزعها العقيد بن عود* على النحو الاتي:

الولاية الاولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الثانية 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الثالثة 450 بندقية رشاشة مع الأخيرة.

الولاية الرابعة 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الخامسة 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة[1]

و خلال شهر جانفي 1957 وقعت الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني إتفاق وطني يضم النقاط التالية :

- تعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي تردها من الحدود التونسية إلى جبهة التحرير الوطني.
- تكون هذه الأسلحة تحت دراسة وضمان هيئة مشتركة وتعهد هذه الهيئة بعدم تسريب أي سلاح أو ذخيرة مخصصة للجزائر داخل تونس.[2]

وكان نظام الإمداد والسلاح والعتاد اللوجستيكي قد نظم نظرا لإنتصارات الثورة بعد 1956 ميدانيا وسياسيا، "فقد تحدثت المخابرات الفرنسية خلال سنتي 1956- 1957 عن شحنات من الأسلحة وعن عمليات تمرير السلاح وتسريبه وتموين جيش التحرير الوطني.وكان معدل مرور

* عمار بن عودة: ولد بعنابة في 27 سبتمبر 1925 انخرط في سلك الكشافة الإسلامية وفي سنة 1943 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وعضو في المنظمة الخاصة، شارك في مجموعات 20 اوت 1955 وبعد مؤتمر الصومام كلف بالخروج الى تونس لمعالجة مشكلة السلاح، وظل بن عودة في مصالح التموين والتسليح الى غاية الاستقلال، انظر محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 205-206.

[1] محمد بلقاسم واخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص ص 356-338.

[2] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص ص 77-78.

قوافل السلاح يوميا بكميات كبيرة تأتي عن طريق ليبيا الى تونس وخاصة زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية.[1]

وأصبح النقل منتظما بتنسيق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة،على رأسهم أحمد التليلي أمين عام للإتحاد العام للعمال التونسيين UGTT فقد قدم هذا الأخير شاحنات الحرس القومي لنقل الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية وحمايتها ونقلها إلى مراكز تخزين بتونس في مستودعات رسمية وتوزيعها في ما بعد على قواعد الحدود لإدخالها إلى الجزائر بواسطة الأفراد والشاحنات،فإن أوعمران أدى مهمته على أكمل وجه في تموين الثوار بالسلاح منبهة أن 80٪ من حركة تمرير السلاح إلى الجزائر كانت تتم عن طريق البر بين ليبيا وتونس،فعملية المرور كانت سرية ورسمية ومنسقة بالتنسيق مع حاكم مدنين Madenine.[2]

ومهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهدو القاعدة الشرقية ورغم بعض الصعاب كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالسلاح إستطاعت خلال سنتي 1957 و 1958 تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة وقد وصلت قوافل العبور هذه حتى الولاية الرابعة. [3]

وإستفادت الولايات الداخلية الثانية والثالثة والرابعة من قوافل الأسلحة بكميات متفاوتة، حيث أكد بعض المسؤولين في الولاية الثانية أن ولايتهم لم تكن تتحصل إلا على عدد قليل من الأسلحة رغم أن هذه الولاية هي الأقرب إلى القاعدة الشرقية وذلك أن أغلب قوافل الأسلحة كانت تتجه إلى الولايتين الثالثة والرابعة نظرا لإزدياد نفوذهما بتونس، [4]وتتمثل مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية سنة 1957 حسب الوثائق الرسمية المحفوظة لدى أحد مسؤولي القاعدة الشرقية بلغت 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكي من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة ويذكر مجاهدو الولاية الثانية مرور هذه القوافل عبر منطقتهم وبادروا

[1] محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة ....، المرجع السابق، ص 138.

[2] نفسه، ص 139.

[3] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص 272.

[4]نفسه ،ص272.

بتشكيل قوافل لجلب الأسلحة من تونس،[1]وبدأت عملية تنظيم القوافل وكانت هذه القوافل تتجمع في مركز من مراكز الخلفية قرب الحدود التونسية متوجهة نحو القاعدة الشرقية تتمثل في ما يلي:

قافلة محمد القبايلي: تجمع في مركز الزيتون قرب غار الدماء وأشرف على هذا التجمع عمار بوقلاز بلغ عدد جنودها 150 مجاهد ترافقهم بغال تحمل الذخيرة.

قافلة مبارك عزوق: تجمع أفرادها في مركز الزيتون أسندت قيادتها إلى مبارك عزوق.

قافلة أحمد البسباسي: تجمعت بمركز الزيتون ونالت من 300 مجاهد 120 منهم الضباط الجنود.[2]

قافلة سي عثمان النموشي: قادها عثمان النموشي بلغ عدد افرادها 125 مجاهدا إنطلقت من تاجروين في شهر جوان وكالة نصيب كل فرد من افرادها بندقتين.

قافلة سليمان كانون المدعو لامو: تجمعت القافلة بمركز الزيتون أشرف عليها الرائد عميروش والعقيد عمار بوقلاز بلغ أفرادها 280 مجاهدا محملة بأسلحة من 7، 15 فرنسية و رشاشات وبنادق رشاشة و مدافع.[3]

قافلة يوسف الطرشي: بلغ أفرادها كتيبة من 120 مجاهد حمولة كل الفرد قطعتان من السلاح و 600 خرطوشة ترافقهم بغال تحمل الذخيرة والأسلحة.

قافلة حيدوش: إنطلقت من عنابة تحت قيادة حمو بابوري في إتجاه تونس وحلت بمركز الزيتون وبه تلقت تدريبا.[4]

ومن أهم المراكز التونسية التي تهرب السلاح إلى الحدود الجزائرية هي سوق الإربعاء والكاف وتاجروين، القصرين تلابت وتتمثل طرق مرور الأسلحة عبر حدود تونس في ما يلي:

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، ج1،... ، المرجع السابق، ص 273

[2] عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 114-117.

[3] نفسه، ص ص 118-119.

[4] نفسه، ص ص 120-121.

1. ناحية قفصة: تلابت، أم علي كان تهريب السلاح يتم عبر الشاحنات عن طريق وحدات تونسية متطوعة وعن طريق الحيوانات نحو الأوراس.
2. ناحية قفصة والجريد التونسي: والجبل الأبيض بئر العاتر والصحراء نحو الأوراس.
3. الطريق الثالث عبر الطريق الصحراوي سناون مشقويق واد سوف.[1]

وفي تقرير فرنسي صادر في 12 نوفمبر 1957 تم التطرق إلى تهريب السلاح من تونس نحو الجزائر كما صرحت لجنة التنسيق والتنفيذ بأن بورقيبة كان على إتصال مع قادة الثورة للتفاهم حول صيغة تهريب السلاح مقابل إستفادته بنسبة من السلاح المهرب،وفي 20 أكتوبر 1957 أكثر من 500 قطعة سلاح و 20 بندقية رشاشة تم نقلها من تونس إلى تاجروين. [2]

كما كان تهريب السلاح مشبوه على الحدود التونسية الليبية عن طريق طرابلس،وكانت كميات كبيرة من السلاح الحربي قد دخلت إلى تونس بواسطة الشاحنات المدنية التي كانت محروسة من قبل الحرس الوطني التونسي، وهذه الأسلحة كانت معدة لدخول التراب الوطني عبر الحدود الشرقية، وكان نقل السلاح من ليبيا عبر شاحنات مدنية من طرابلس إلى مدنين ثم بعد ذلك ينقل عبر شاحنات الجيش التونسي،وكان قادة جبهة التحرير يتولون عمليات التخزين على الحدود ثم النقل عبر السيارات نحو الحدود الشرقية عن طريق حماية خاصة من طرف سيارات الحرس التونسي وكان مقر التجمع الرئيسي والمناسب ناحية القصرين بتونس. [3]

أما بالنسبة إلى الذخيرة والسلاح الأتي من تونس ففي شهر سبتمبر 1957 دخلت إلى تونس عشرة الاف قطعة سلاح وبين شهر أكتوبر ونوفمبر كانت تهريب الأسلحة بين ليبيا

[1] بو بكر حفظ الله واخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الآمال، الجزائر، 2016، ص 98.

[2] نفسه ،ص 98.

[3] نفسه، ص 99.

وتونس بصورة كبيرة،وبين 15 و 20 أكتوبر تم نقل قطع سلاح منها 20 بندقية رشاشة إلى مدينة تاجروين.[1]

وفي شهر نوفمبر كانت أربعة شاحنات تنقل من ثلاثة إلى خمسة أطنان من السلاح أسبوعيا عبر الحدود الليبية التونسية، أي ما يساوي 60 طن من السلاح يدخل من ليبيا إلى تونس، وتواصل نقل السلاح في شهر ديسمبر من طرابلس نحو تونس وكان أدنى حد سجل 164 بندقية رشاشة و18 مدفع مورتيي عيار 81 ملم، 1500 بندقية حربية، 9000 قذيفة مدفعية و 18 الف خرطوشة متنوعة وهذه الأسلحة تصل حمولتها تقريبا الى 55 طن.[2]

وتواصل نقل السلاح في شهر جانفي من طرابلس وتمثل في 300 مسدس رشاش رشاش 1660 بندقية حربية وأربعة ملايين خرطوشة متنوعة وتصل حمولتها إلى 25 طن،وفي جانفي 1958 تحصل جيش التحرير الوطني على شحنة سلاح مصدرها مصر ثم نقلها عبر ليبيا إلى تونس تمثلت في 10000 قطعة سلاح و3400 قطعة أخرى منها 100 بندقية رشاشة والشحنة الثانية كانت تتمثل في 50 ألف قطعة سلاح في إنتظار نقلها من مصر ثم إلى ليبيا لصالح الثورة وكانت شحنات أخرى من السلاح مصدرها سوريا وصلت إلى تونس.[3]

وقد كان تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية تنشط بإستمرار ونقلت كميات كبيرة من الذخيرة والسلاح.[4]

وأصبحت الحدود التونسية معبرا مهما لتموين الولايات الداخلية وأصبح جيش التحرير الذي فاق تعداده 100 ألف مقاتل مسلحا تسليحا جيدا من خلال تكاثف الجهود لإنجاح عملية

---

[1] بو بكر حفظ الله واخرون، التسليح خلال الثورة ...،المرجع السابق، ص 113.

[2] نفسه، ص 113.

[3] نفسه ،ص114.

والجدير بالذكر ان تونس قامت بعدة اجراءات سياسية وعسكرية ضد جبهة التحرير الوطني الجزائري شملت 5070 بندقية، 2037 مسدس رشاش، 20 مدفع بازوكا، 45 رشاش ثقيلا، 30 مدفع هاون عيار 81، عشرة ملايين طلقة مختلفة العيار، ينظر: عبد القادر الحاج، مصادر التسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، 2012، ص ص 174-175.

[4] مراد صديقي، الثورة الجزائرية عملية تسلح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 51.

توفير الأسلحة للثورة الجزائرية عن طريق جمع الأسلحة الموجودة في تونس التي تبرع بها المواطنين والمقاومون التونسيون وتهريبها برا وبحرا وجوا ونقلها عبر الجيش التونسي والحرس الوطني، وكل هذه الجهود من أجل إنجاح الثورة الجزائرية والمحافظة على ديمومتها وحفزها على مواصلة الكفاح لتحقيق الإستقلال.[1]

**المطلب الثاني: طرق تخزين الأسلحة**

لقد شهد تخزين الأسلحة التي تهرب إلى تونس تطورا ملحوظ خاصة التي تصل إلى الحدود الشرقية وأقيمت لها مراكز خاصة وسرية لتخزينها قبل أن يتم توزيعها.[2]

فالمخازن الأساسية للأسلحة كانت بمدينة الكاف التونسية وتاجروين ومخازن الراديو والإتصالات كانت بجبل الجلود بالعاصمة التونسية مع إتساع دائرة النشاط العسكري وقيام السلطات الفرنسية بإقامة الخطوط المكهربة وإتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية ومن أهم المراكز:

مركز ملاق: من أهم المراكز مركز جيش التحرير الوطني في تونس وهو خاص بتخزين الأسلحة وتموين الجنود.

مركز الحلفاية: بالقرب من الكاف من أهم مدارس تكوين الإطارات.

مركز وادي ميلز: خاص بتخزين الأسلحة.

مركز حمام سيالة: قربة باجة حفص لتمركز الوحدات.

مركز زيتون 2 زيتون 3: قرب مركز القيادة بغير الدماء.[3]

---

[1] فتحي الذيب، عبد الناصر ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 58.

[2] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص 277.

انشئت وزارة التسليح والاتصالات العامة افراد دمج وزارة التسليح والتموين العام وزارة الاتصالات العامة و المواصلات بناء على قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية اسندت قيادة الوزارة الجديدة للعقيد عبد الحفيظ بوصوف، انظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 132.

[3] الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة، الجزائر، 2015، ص ص 309-310.

وكان لجيش التحرير مراكز وأسلحة وذخيرة خاصة بالوحدات التي تنشط على الحدود الشرقية وهي سرية تحظى بحراسة مشددة من طرف المجاهدين ومن بين هذه المخازن مخزن القيروان وتلابت ونقطة مدنين وتالة.[1]

وأيضا أقيمت مراكز أخرى خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية التونسية بهدف ربط حركة جيش التحرير الوطني في كل من غار دماء والكاف وفيريانة وتالة وعين الدراهم وساقية سيدي يوسف وقفصة وقصرين والقيروان،ومن خلال هذه المخازن يتم نقل الأسلحة نحو الثورة على الجمال والبغال وعن طريق سيارات التابعة للجيش التونسي أو الحرس الوطني حيث توضع هذه الأسلحة في البداية بصورة مؤقتة في ثكنة فرجمول بتونس ثم توضع في معسكرات قريبة من الحدود[2]

ومن أهم المواقع والمراكز ذات الصبغة العسكرية المرتبطة بمسائل الإمداد:

نهج باب الجديد: شركة نقل المجندين والأسلحة

خلية الحزب الحر الدستوري: باب الجديد مخزن الأسلحة.

باب سعدون: مقر خلية الحزب الدستوري الجديد مخزن الأسلحة.

جمع شمال مقبرة سيدي يحيى: مخبأ الأسلحة.

نزل العياشي: مستودع لسيارات جيش التحرير.

ثكنة فرخمول: ممر الأسلحة الخاصة بجيش التحرير.[3]

وأيضا خصص التونسيون مزرعتان لتخزين الأسلحة إستفادت منها المقاومة التونسية والجزائرية معا، واحدة في ونزور على بعد 14 كلم من طرابلس وأخرى في بني غشير " Beni ghechir" إلا أن قاعدة العسة "Assa" التي تبعد على الحدود التونسية حوالي 12 كلم تعتبر

[1] بو بكر حفظ الله، نشاة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 91.

[2] الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص311.

[3] نفسه، ص 311.

من أهم قاعدة لتخزين الأسلحة، فان حركة تمرير السلاح على الحدود الليبية التونسية كانت تخضع للظروف والأحداث خصوصا في ما بين 1954-1956 وفي هذا الإطار يمكن الإجادة إلى العديد من القواعد والمحطات مثل قاعدة "العسة "وبها مخزن للسلاح ثم "تيجي" وبها مخزن ثانوي ثم جوش وهو مخزن ثانوي للأسلحة ونالوت بها مخزن رئيسي للسلاح، ثم يعبر السلاح مسلك بن قردان مرورا بالجنوب الغربي لمدينة تونس أو الجنوب الشرقي الجزائري عن طريق غات وغدامس على الحدود الليبية و مخازن الأسلحة الأساسية في مدينة الكاف.[1]

وهناك مخازن أخرى كثيرة منتشرة عبر التراب التونسي يتم فيها تخزين الأسلحة والذخيرة التي تهرب عبر البر أو البحر كشفتها مصالح الشرطة الفرنسية في سنة 1960، وفي هذا الإطار ذكرت التقارير أن السلطات الفرنسية عثرت على مجموعة جزائرية نشطة بين تونس وعنابة ولها مخزن الأسلحة بمنطقة ميتال كما ذكرت أن هناك مخزنا لأسلحة بجربة يتم فيه تخزين الأسلحة من طرف البحارة بجرجيس* كما توجد خمسة مخازن سلاح أخرى بمنطقة رقدالين وتحدثت التقارير عن وجود مخزن للأسلحة بمعقيق حيث إكتشفت السلطات الفرنسية في 12 أوت 1956 مخزنا مهما للأسلحة بمدينة منوبة تحت حماية وحراسة متطوعين تونسيين وجزائريين وجدت فيه أسلحة وسيارات رونو ذات لوحات جزائرية.[2]

[1] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابو بكر بلقايد بتلمسان، 2008-2009، ص ص 223-227.

* جرجيس ميناء صيد بحري صغير يقع في الجنوب التونسي ،ينضر عبد المجيد بوزبيد ،المصدر السابق ،ص306.

[2] يوسف مناصرية، تسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية 1956، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جويلية 2020، ص ص 194-195.

## المبحث الثاني: المراكز العسكرية للثورة بتونس

### المطلب الاول: مدارس ومراكز تدريب الجيش تحرير الوطني.

كان تدريب المجاهدين يعتمد في البداية على أولئك الذين عملوا في الجيش الفرنسي وكان تدريبهم محدودا وعلى الثورة أن تسعى لحل هذه المعضلة ولم تجد سوى البلدان العربية.[1]

تمثل التدريب في تونس على رفع كفاءة القدرة الجسمية وتحسين معرفة إستعمال مختلف الأسلحة وكان التدريب يتم كالأتي:

1. قبل طلوع الفجر جري لمسافة 5 كلم ذهابا وايابا.
2. تدريب على إستعمال الأسلحة بمهارة وتدريب على فك وتركيب الأسلحة.
3. بعد الظهر تدريب على إجتياز الحواجز التي يبلغ علوها مترين والقفز عليها والنزول إلى خنادق والصعود منها وعمقها متران أيضا،كما شمل التدريب على إجتياز الأسلاك الشائكة والمرور تحتها في مسافة لا يتجاوز علوها شبرا واحدا ويؤدي العجز عن المرور تحت الأسلاك إلى الإصابة بأشواك في الرأس وأيضا شمل التدريب على زرع الالغام وتفاديها على الرماية بمختلف أشكالها.[2]

وفتحت مدارس التدريب العسكري على الحدود التونسية، وأول مركز للتدريب بكل الإمكانيات بالتراب التونسي كان قرب مدينة بيجر داخل مزرعة كانت ملكا لأحد المهاجرين الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس بعد الثورات المتتالية في الجزائر، وكان المهاجر يدعى حمة أصوله ترجع إلى الجنوب الجزائري وكانت تلك المزرعة واسعة وبها مباني لإيواء أكثر من 200 جندي ثم فتح مركز ثاني في مزرعة أخرى لمهاجر أخر قرب مدينة الكاف و هذا الأخير خصص لتكوين

[1] بو بكر الصديق حميدي، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د س ن)، ص 78.

[2] شعبان محرز، مذكرات مجاهد من اكفادو، تحرير مصطفى عشوي، دار الامة (د س ن)، الجزائر، ص ص 102-103.

الإطارات الصغرى والمتوسطة ثم توالى بعد ذلك فتح المراكز المتخصصة ومنها المتخصصة في المفرقعات قرب ساقية سيدي يوسف.[1]

ظلت القاعدة الشرقية على الحدود التونسية من أكثر المناطق ديناميكية من حيث النشاط الثوري حتى الإستقلال، وفي هذا الإطار تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة العسكرية سنة 1956 بالنوازي بلدية الزيتونة، وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة إستقرارا وهو ما دفع بها إلى الإنتقال من مكان لآخر حتى لا تكتشف من طرف السلطات الفرنسية، كما أنشات القيادة مراكز تدريب أخرى بإشراف إطارات من طرف جيش التحرير الوطني عرفوا بحنكتهم العسكرية في فنون القتال وكانت هذه المراكز بمثابة قواعد خلفية للإيواء والتدريب والتكوين السياسي العسكري ومن أهم المراكز التدريبية في تونس نذكر مراكز الزيتون (1) و(2) و(3) ومركز وادي مليز ومركز التدريب على متفجرات والألغام.[2]

أنشأ جيش التحرير مدارس لتدريب الإطارات أوكلت مهمتها إلى ضباط أكفاء في جيش التحرير الوطني، ومن هذه المدارس التي أنشاها سي لعموري بمساعدة محمد ملوح تقع على 4 كلم من مدينة الكاف، وكانت مهمتها تدريب وتكوين الإطارات ،وقد إستفادت من خبرة العديد من القيادات المختلفة للجيش التحرير مثل العقيد محمود الشريف* وأحمد نواورة سنة 1958 وكانت المدرسة تقدم أكثر من 12 نوعا من التدريب وفنون الحرب متعلقة بإستخدام الأسلحة الفردية والجماعية وكيفية التعامل مع غارات القتال وتفكيك الألغام والطبوغرافية العسكرية ،وقد وافقت

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 1998، ص 99-100.

[2] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الامة، الجزائر، 2015، ص ص 120-121.

* محمود الشريف: ولد عام 1914 في دوار تازبنت بتبسة نشا في اسرة محافظة امتهن الفلاحة والصيد وبيع الأسلحة جند في الجيش الفرنسي ابن الحرب العالمية الثانية عشية اندلاع الثورة التحق بالجبل الابيض وبدا في تشكيل مجموعات الثوار شارك في معركة الجرف وحكم عليه بالإعدام في جويلية 1957، ينظر: عبد الله مقلاتي، قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 48.

لجنة التنسيق والتنفيذ على إعتبارها مدرسة وطنية لتخريج الإطارات وفي أواخر 1958 أنشأت مدرسة ملاق وهي مدرسة مختصة في الألغام وكانت تدريباتها خصيصا لإختراق خط موريس.[1]

كذلك مدرسة الإطارات بالكاف المتخصصة في التكوين والتدريب العسكري وعين على رأسها عباس غزيل تقدم هذه المدرسة تكوينا يستمر حوالي 5 أشهر،وقد تنوعت الدروس بين النظري والتطبيقي تتناول في مجملها تكوين الجندي في ما يتعلق بالبذلة العسكرية أو المدنية وتقديم السلاح و إلقاء التحية وإجراء التدريبات بكل أنواعها كالسير الفردي والجماعي والتحية الفردية أو الجماعية بلباس عسكري.[2]

إضافة إلى التدريب على إستعمال السلاح الأبيض والبندقية التي تحمل صورة في مقدمتها، وكذا التدريب على أنواع الأسلحة وكيفية فكها وتركيبها كما كان يدرس أيضا أنواع الخراطيش ومدى قوة الأسلحة في المسافات الطويلة والقصيرة، البندقية فردية ونصف الألية والرشاش الألي ورماية والرشاشات الكبرى ذات الأربطة والعبوات التي تحمل الخراطيش وغيرها من أنواع الأسلحة المضادة للطيران والدبابات والمدفعية ،ويضاف إلى هذا التكوين على السلاح الهاون الفرنسي مورتيس 81 الذي يستطيع تحطيم الثكنات والآلات بكل أنواعها ،كما شمل التدريب على الألغام وكيفية إستعمالها والعلامات الدالة عليها وكيفية التخلص منها إختراق الحقول دون الإصابة منها.[3]

ومن أهم النواحي التي تمركز فيها جيش التحرير الوطني ما يلي:

ناحية الكاف: تضم تاجروين وقلعة جرادة وتالة.

ناحية القصرين تضم القصرين وتلابت – جبل بو شبكة.

ناحية فريانة: تضم فريانة – أم القصب.

[1] بوبكر حفظ الله ،نشاة وتطور جيش التحرير ...،المرجع السابق،ص90.

[2] عيسى حمري، واقع التدريب اثناء الثورة التحريرية 1956-1962، الجزائر، 2019، ص 307.

[3] نفسه، ص 308.

ناحية قفصة: تضم قنار والرديف.[1]

وأيضا من بين المراكز التي كانت في الحدود التونسية نذكر مركز التدريب ملاق غرب الكاف، أستحدث في أواخر سنة 1959 بقرار من قيادة العمليات العسكرية للشرق بقيادة محمد السعيد وهو من أكبر المراكز بالقاعدة الشرقية سمي بمصنع المقاتلين، يتسع لأكثر من 20 ألف متربص قادة عبد المؤمن بوتلة وميدوني رشيد، وعلاهم عبد المجيد، ومركز التدريب وادي مليز شمال غرب جندوبة، سيره بلخير ورتسي، قنيفي وغيرهم، ومركز التدريب الزيتون شمال غار الدماء وقاده كل من قارة بلعابد الطويل، بن معلم، علي شريف وغيرهم.[2]

وكان الهدف من المراكز العسكرية هو تكثيف التدريبات والعمل على تطوير أسلوب المواجهة وشن الهجومات، كما قامت القيادة بتونس بأعمال تكوينية لصالح جنود جيش التحرير الوطني من خلال إيجار و كراء المزارع وتحويلها إلى سكنات الجيش التحرير الوطني:

- تكوين فرق مختصة في قطع أسلاك الخطوط المكهربة.
- تكوين الجنود وتنظيمهم وتدريبهم.

بالإضافة إلى تدريب الشباب وتجنيد القيادة من صفوف الطلاب وهجره العمال في فرنسا بشكل خاص وفي أوروبا بشكل عام كما يتم تعيين العناصر المدربة بسرعة للوحدات القتالية العاملة على طول الحدود أو داخلها.[3]

**المطلب الثاني: مراكز الراحة والفرق الجزائرية العسكرية بتونس**

أسست جبهة التحرير مراكز الراحة والإستراحة ومن بينها قهوة دخون التي تقع بممر تقاطع حمام الانف التي أصبحت قاعدة لتوقف الثوار الجزائريين وراحتهم، كما تواجد الثوار الجزائريين في كثير من المناطق و مراكز الإستقبال و الراحة من الشمال إلى الجنوب وفي لادمو يتواجد

[1] بو بكر حفظ الله، نشاة وتطور جيش التحرير الوطني ...، المرجع السابق، ص 92.

[2] عيسى حمري، المرجع السابق، ص 309.

[3] Mohamed Guentari, organisation politique administrative et militaire de la population algérien de 1954-1962, tome 2, Alger, 2002, p 772.

محمد لشنيب وحدادة دياب عمر الملقب عبد الله، وأيضا قلعت سنيان والساقية، كما كانت مراكز الراحة موجودة في كافة المدن و هنالك مركزان كبيران يوجدان بالكاف وتاجروين، وأيضا كان الثوار يتوقفون قرب الحدود وغرب موديان وتاجروين ولهم مركز الراحة في كل باب الكسور ومكثر وكسرة وكبوس وفي مناطق أخري، وكان الثوار يتواجدون في الكثير من المزارع والضيعات التي توجد فيها أماكن للراحة في منطقة تونس ومجاز الباب، وكما تحول نزل مبروك بصفاقس إلى مركز لإستراحة الثوار الجزائريين وأصبحت مقهى العربي صماط بقفصة مركز الراحة وإستراحة للثوار الجزائريين.[1]

تواجدت الفرق العسكرية الجزائرية في تونس بين الحدود ودروب ومسالك شمال جنوب جيدرة وفي جنوب منطقة درينة وفي غرب فريانة منطقة ديلوبيرا، كما إنضمت اليهم فرقة من الثوار اليوسفيين في جبل سيف، وتتحرك وتتواجد في المثلث المتكون من ديلوبيرا وبوشبكة والعلمة وجبل الأبيض، وأيضا الفرق الجزائرية التي تتعامل مع إقليم الكاف وتدخل إلى الأراضي التونسية وكذلك فرقة بومعرافي السبتي بدوار الهمامة وهو على إتصال بتونس وتتشكل فرقته من 20 ثائرا وفرقة السبتي بن الاخضر تتكون من 60 ثائرا.[2]

وأيضا فرقة أولاد عون بقيادة عبد القادر زروق الأخضر فرماس وفرقة منطقة سوق الاربعاء و غار دماء بقيادة الطيب الزلاق وفرقة منطقة زرمادين بالساحل بقيادة عبد اللطيف زهير،كما تشكلت فرقة بمنطقة قفصة يقودها الحسين الحاجي وعبد الله البوعمراني والهادي الأسود وعلي درغال و فرقة تطاوين والجوايا بقيادة بقبلي والمرازيق بقيادة الشهيد علي بالشعر المرزوقي ومحمد الغلوفي وفرقة اخرى بام العرائس ونفطة وتوزر بقيادة الطاهر الأخضر الغريب وفرقة جبال أم علي بقيادة بلقاسم بن فرح اليعقوبي وفرقة رضا بن عمار بالعاصمة التونسية.[3]

إضافة إلى فرقة عبد القادر السوفي الجزائري وتتواجد بتونس وفي منطقة حيدرة تطوع علي بن محمد الجبالي وسعد بن سعدي كمرشدين للثوار الجزائريين وفي هذا الإطار أشارت جريدة

---

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 129-130.

[2] نفسه، ص ص 131-133.

[3] الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح ...، المرجع السابق، ص 363.

فرانس التى تواجد 20 كتيبة جزائرية من الثوار في الأراضي التونسية وأفادت أيضا أن فرقة طالب العربي التي تتواجد في جهة قفصة وأما الطريق الذي تسلكه للدخول إلى الجزائر فهو جبل بوشبكة وجبل أم القماقم جبل الابيض،كما تحدثت التقارير عن الفرق الجزائرية التي كانت تتواجد في تونس منها فرقة علي الفهري ويلقب على التكوكي الذي خلف بشير الفهري الذي أستشهد

وأما المناطق التي تتواجد فيها بكاريا وكويت ودمنة وجبل الابيض وخاصة في فضاء الفرشيش فتكون ما بين 100 و 150 ثائرا و المنطقة التي تتحرك فيها جبل تازبنت.[1]

[1] حبيب حسن اللولب ، التونسيون والثورة ، ج2 ، ...، المرجع السابق ، ص ص 134-135.

# الفصـــــل الثالـــــث:

## دور المراكز الخلفية بتونس في تموين وتمويل الثورة الجزائرية

### المبحث الاول: التموين

### المبحث الثاني: التمويل

## المبحث الاول: التموين

### المطلب الاول: الإمداد بالمؤن (المواد الغذائية، الألبسة، الأدوية)

كانت مساهمة الشعب الجزائري في تموين الثورة الجزائرية كبيرة ولكنها ليست كافية، ولهذا بدأ قادة الثورة في البحث عن مصادر تموين في الخارج من أجل إستمرار الكفاح المسلح الذي يحتاج الى إمكانيات مادية وعملت بذلك على توظيف الحدود الشرقية لجعلها مصدر تموين خارجي.[1]

وبالفعل فإن الحدود الشرقية تمثل ميزة إستراتيجية بسبب التضاريس الجبلية الوعرة التي تجعلها حاجزا طبيعيا يصعب الوصول إليه من طرف القوات الجوية الفرنسية، بالإضافة إلى كونها مفتوحة بشكل مباشر على تونس وأصبحت تونس محور مركزيا للثورة الجزائرية،وتتمثل مصادر تموين* قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية التي تعتمد في تموينها على سكان المناطق لاسيما الجالية الجزائرية التي تقطن بالأراضي التونسية،[2] وكان يشرف على جمع المؤن جيش التحرير، بالإضافة إلى بعض الجمعيات مثل جمعية السيف الأسود التي كانت تابعة لجيش التحرير الوطني والتي تنشط بجبهة قفصة بتونس.[3]

والعديد من الجزائريين يقطنون بتونس في شكل تجمعات سكانية كبرى وهذه التجمعات نجدها تشغل أجزاء من المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين، إضافة إلى مشاركة العشرات من

---

[1] بو بكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 128.

* التموين: يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمدها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري اذ لا يمكن ان يستمر العمل العسكري ويتواصل دون توفر السلاح واللباس والغذاء والدواء لجنود جيش التحرير، لذلك اعطيت عناية كبيرة للتموين من قبل قادة الثورة وحاولوا تنظيمه و رصد الاموال اللازمة لتوفير كل ما يحتاجه جيش التحرير الوطني، ينظر: بو بكر حفظ الله، الدعم المادي للثورة الجزائرية استراتيجية جيش التحرير الحربية بين 1954-1956، مجلة المصادر، العدد 13، السداسي الاول، 2006، ص 60.

[2] بو بكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 128.

[3] فاروق بن عطية، سي محمد خطاب الفرقاني المبشر ببناء المغرب العربي، تر جناح مسعود، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، ص 53.

الجزائريين في المقاومة التونسية، لذا ساهم سكان الحدود في تقديم إعانات كبيرة للثورة سواء أموال أو مؤن مختلفة من أغذية وألبسة.[1]

إضافة إلى المجاهدين الجزائريين الذين يقومون بالتموين بمساعدة اليوسفيين حيث يتم تهريب المؤن إلى الحدود التونسية الجزائرية وترسل هذه المواد التموينية والمعيشية واللباس إلى صفاقس ثم إلى قلعة سنان،أما الفرق العسكرية الجزائرية المتواجدة بالجزائر وتونس يتم تموينها من طرف تونس، كما يقوم الحرس الوطني التونسي بتموين الثوار الجزائريين بالمواد الغذائية من منطقة حيدرة والجريد وهو المشرف على المواد التموينية في هذه المنطقة.[2]

كما تعهد الحزب الحر الدستوري التونسي والإتحاد العام التونسي للشغل بتقديم مساعدات لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الجزائري وسعى المسؤولون إلى توفير المواد الغذائية والمعيشية للثوار الجزائريين.وكان التموين ينطلق من تونس والشاطئ والساحل الشرقي حتى يصل إلى الحدود.[3]

والقاعدة الرئيسية في تونس هي التي ينطلق منها النقل عبر شاحنات الحرس الوطني والجيش التونسي يؤمن لها الطريق لتزويد الثوار بالمؤن الغذائية حسب إتجاة خط المخازن و المراكز الخلفية مثل سوق الأربعاء والكاف وتاجروين وتالة وتلابت و مركز باجة قرب الحدود التونسية الجزائرية تسلم المؤن.[4]

ومن المؤونة والذخيرة التي تصل إلى الجزائر عبر تونس عبر الناحية الشرقية تمثلت في ما يلي: 15000 حذاء، 15000 بذلة خاصة بجيش التحرير الوطني و 30000 بطانية صوف و5000 طن من القمح و1000 طن من السكر.[5]

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ...، المرجع السابق، ص 129.

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائريةج2...، المرجع السابق، ص ص 6،8.

[3] عبد الحفيظ موسم، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 163، جوان 2016، ص 178.

[4] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائريةج2...، المرجع السابق، ص ص 9-10.

[5] احمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 195.

وفي مجال التموين العام تم تكليف لجنة خاصة بمسائل التموين تخضع لرقابة مسؤول المالية ويتولى مسؤوليتها مدير المركز بوزبيد ولقد أنشئت وحدة متكونة من مقيمين ووكلاء مالية يقتنون كل ما يحتاج إليه جيش التحرير الوطني من تجهيزات وتغذية، كما أنشأت ورشة خياطة تشغل أكثر من 60 شخص يقومون بتصنيع البدل والملابس الداخلية بواسطة ألات خياطة من أحد المعارض بتونس.[1]

أما الدعم الطبي والصحي الذي قدمته تونس للثورة الجزائرية يتمثل في مجموعة الخدمات الطبية الموجهة لعلاج الجرحى والمصابين من أفراد جيش التحرير الجزائري في المستشفيات التونسية،وتمكينهم من متطلبات الرعاية الصحية التامة الراحة والنقاهة فضلا عن الأدوية المخصصة للثورة، وفي هذا المضمار إحتلت مدينة الكاف الحدودية المرتبة الأولى حيث لعب مركز الإتصال والتنسيق دورا كبيرا ،وكان مستشفى الكاف يعتني بالجرحى الآتيين من كل مناطق الجزائر وعندما لا تكون المستشفيات كافية للجرحى يحولون إلى مستشفيات أخرى بواسطة سيارات الحرس الوطني التونسي إلى تاجروين وباجة وبنزرت وقابس.[2]

كما أنشئت لجان الصحة في كل مكان توفرت فيه الإمكانيات لمساعدة المرضى في تونس و كلف اللجان بتقديم العلاج الأول لجرحى الحرب أو للسكان المدنيين،وكانت الأقسام الصحية تستعمل وسائل متنوعة لمساعدة السكان وتخفيف آلامهم البدنية والروحية، وقام الأطباء والممرضون والممرضات القلائل من الجنود بإنقاذ العديد من المصابين بوسائل مزرية بإتخاذ مبادرات جريئة.[3]

وكلما إشتد القتال تزايد عدد الجرحى وأمام عجز الوسائل الصحية تعين التفكير في نقل كبار الجرحى نحو أماكن أمنة بغار الدماء في تونس.[4]

---

[1] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 135.

[2] عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 65.

[3] فاروق بن عطية، الاعمال الانسانية اثناء حرب التحرير 1954-1962، تر: عبد الرحمن كابويات ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 59.

[4] نفسه ،ص 60.

وكانت مصلحة الصحة والإسعاف تحت إشراف أطباء جزائريين إلتحقوا بالمقاومة من أهم الدكاترة: عيسى مينة، العيد إدير الرحماني العلام ويسعف أفراد جيش التحرير بالمستشفيات التونسية خاصة مستشفى الصادقي الحبيب ثامر إضافة إلى المشافي التي كان يشرف عليها جيش التحرير بغار الدماء وتالة وعين الدراهم والقيروان وقفصة.[1]

فالمصالح الصحية والإدارية توزعت داخل المراكز، حيث تتواجد الفرق الصحية على مستوى الوحدات المقاتلة.[2]

وصدرت أوامر خاصة لتنظيم المراكز إذ على المرضى أن يحملوا معهم رخصة من المنطقة، ويتم فحصهم وتوجيههم من قبل طبيب المركز يخضع المسؤولون والجنود بالمراكز إلى مسؤول المركز المكلف بشؤون الرقابة والتسليم.[3]

**المطلب الثاني: النقل والإقامة**

**أ. النقل**

لقد تكفلت الحكومة التونسية بنقل الجنود الجزائريين بسيارات الجيش التونسي والحرس الوطني والإدارة والأهالي وسيارات الأجرة وكذلك إستعملت في نقل المواد الغذائية والتجهيزات الإجتماعية الموجهة للاجئين.[4]

كما كانت الشعبة الدستورية بصفاقس ومكتب الشباب الدستوري يقدمون مساعدات للثوار الجزائريين،وذلك بنقلهم إلى الحدود الجزائرية التونسية بشاحنة الحرس الوطني وأيضا نقلت مجموعة من الثوار الجزائريين من قابس إلى صفاقس نحو محمد بن سليمان بباب الجبلي بصفاقس و من توزر الى الشيبكة وتتمثل التسهيلات التي منحت للثوار الجزائريين للتحرك في الأراضي التونسية أن سيارتهم تحمل لوحات خاصة منح التونسيين الجزائريون سيارات بأرقام خاطئة للتمويه

[1] عميرة عليه الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط2، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار MIPالشرقية، تونس، 2011، ص 226.

[2] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص 277.

[3] محمود الشريف، قائد الولاية الاولى وزير التسليح ابان الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 87.

[4] عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 65.

حتى لا يكتشف الجيش الفرنسي هذه العمليات السرية وكانوا يستعملون هذه السيارات في تنقلاتهم والتي رقمت تحت رقم D.D فالحكومة التونسية تكفلت بنقل المقاومين الجزائريين القادمين من ليبيا والجزائر ،وأيضا الذاهبين إليها وتسخيرها السيارات الإدارية والجيش التونسي والحرس الوطني والمخزن وكذا تطوع الاهالي بسياراتهم وذلك للتمويه ومغالطة الجيش الفرنسي و كل هذا في إطار دعم الثورة الجزائرية ومساندتها في نضالها التحرري.[1]

**ب. الإقامة**

كانت توجد في تونس الإقامة الخاصة لجنود جيش التحرير، حيث كان كل منزل يحتوي على ستة غرف للإيواء يشرف عليها محافظ الشرطة التونسية وتضم الإقامة من 50 الى 60 جندي من جنود جيش التحرير وأحيانا يضطر جنود جيش التحرير إلى المبيت في الحمام عندما يكون العدد كبيرا ،وفي مقرات الحرس الوطني التونسي.[2]

بالإضافة إلى المخيمات التي أقيمت لجيش التحرير الوطني في تونس،والتي إنتشرت على طول الحدود التونسية الجزائرية وخاصة بغار الدماء وكذلك بالقرب من قصرين والكاف وفتحت هذه المخيمات لإقامة الجزائريين.[3]

وكان الثوار يقيمون لدى الأهالي أو في أماكن يخصصها الحزب الدستوري التونسي أو الحكومات التونسية والإتحاد العام التونسي للشغل والأهالي، كما أن مجموعة من الثوار متكونة من عشرة أشخاص كانت تقيم في برج الديوانة بنفطة وهم مسؤولون عن ربط الإتصالات بين نفطة فوم الكرنجي.[4]

وأيضا عدد من الثوار قدموا إلى قفصة بواد عين في 4 و5 اكتوبر 1956 وأقاموا لدى الشيخ علي بن مصباح بن مصباح بن الهاني وفي 11اكتوبر 1956 ترك الشيء علي مصباح مسكنه

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة، ج 2، ...، المرجع السابق، ص ص 12-17.

[2] بو بكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال ارشيف ما وراء البحار الفرنسية، سوهام للنشر، الجزائر، 2017، ص 187.

[3] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق الى الحرية، دارهومة، الجزائر، 2009، ص 187.

[4] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية ج 2...، المرجع السابق، ص 17.

لثمانية من الثوار للإقامة فيه.كما أصدر الإتحاد العام التونسي للشغل تعليمات لمناضليه والسكان بضرورة توفير المساعدات إلى الثوار الجزائريين وإيوائهم لدى العائلات التونسية وخاصة في منطقة الجريد وأقاموا أيضا في منطقة السوفي بالرديف.[1]

فالثوار الجزائريين كانوا يقيمون في كثير من الأماكن على طول الحدود الجزائرية التونسية عند الأهالي في المدن حسب تواجد الفرق العسكرية الجزائرية،وتم رسم إستراتيجية وخطة لتوفير إقامة أمنة للثوار الجزائريين بالمناطق التونسية وقد تعددت الأطراف المساهمة فيه من الحكومة والحزب الدستوري والأهالي وذلك لإنجاحها.[2]

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ...، المرجع السابق، ص ص 18.

[2] نفسه، ص 18.

## المبحث الثاني: التمويل

### المطلب الاول: الإمداد بالمال والاشتراكات

تحصلت الثورة الجزائرية على أموال معتبرة من تونس ويساهم في توفير هذه الأموال الجزائريون المقيمون بتونس الذين قدموا مساعدات كبيرة لتمويل* جبهة التحرير الوطني.[1]

وقد نشطت في مجال جمع الأموال بتونس "ودادية الجزائريين المسلمين" التي إستطاعت أن تتحصل على أموال معتبرة من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية إذ بلغت الإشتراكات التي قدمها الجزائريون المتواجدون بالقطر التونسي سنة 1956 حوالي 100،[2] ويقدم للمتبرع مقابل مساهمته وصل تبرع** صادر عن الودادية مرقما ترقيما تسلسليا موقعا من طرف أمين المال ويحتوي على مبلغ الإشتراك، كما أقامت جبهة التحرير الوطني قاعدة لها بتونس مختصة في جباية الأموال لصالح الثورة وكانت الإشتراكات في تونس التي يقدمها المناضلون في جبهة التحرير الوطني أو الجزائريين بالقطر التونسي.[3]

والتونسيون المؤيدين للثورة الجزائرية تحدد قيمتها بالعملة المحلية أي الدينار التونسي وقد كانت قيمة الإشتراكات سنة 1956 مئة، يحمل الوصل المسلم للمتبرع إسم الجهة الصادر عنها

---

* التمويل: هو تلك الاموال التي كانت تجمع اثناء الثورة لتصرف في عدة مجالات و يعد التمويل سر نجاح الثورة الجزائرية وهو اساس العملية التموينية لجيش التحرير الوطني، ينظر: ابو بكر حفظ الله، نشاة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، المرجع السابق، ص 24.

[1] Abdelhafid moussem, le rôle de la tunisie don les opérations du soutien logistique pendante la révolution algérienne 1954-1962, oussour el jadida, Rollue, Classchud c-vol 10 N.4, décembre 2002, p 547.

[2] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 174.

** التبرع: يعني التبرع في مصطلحات الثورة الجزائرية ان يقوم المواطن الجزائري بتقديم مساعدة معلومة الى الثورة او اشتراكه الشهري الذي كان يؤديه بصورة منتظمة، وكان التبرع يفرض على المناضل وكانت التبرعات تقدم في بعض الاطوار من غير الجزائريين وكان المال يسلم إلى مسؤول مقابل وصل رسمي، ينظر: عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د س ن)، ص 39.

[3] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 112.

الوصل وهي جبهة التحرير الوطني وقد إرتفعت قيمة الإشتراكات لتصل إلى 500 مليم ثم إلى ألف مليم أي دينار تونسي.[1]

ولم يقتصر الدعم المالي على إسهامات الجزائريين بتونس أو المواطنين ممن أبدو تعاطف مع الثورة ،بل شمل أيضا جمعيات وأقسام دستورية تونسية خاصة وأن بورقيبة أصدر في 27 جويلية 1956 سلسلة من الأوامر في إطار تفعيل إتفاقية التعاون مع الثوار الجزائريين وبذلك قامت الشعب الدستورية التونسية بحملة لجمع المال لصالح الثورة الجزائرية عن طريق فرض ضريبة جبائية شهرية على التجار وبيع التذاكر وقطع جزء من رواتب العمال.[2]

كما قرر الموظفون التونسيون مؤازرة الثورة الجزائرية ومساعدة إخوانهم الجزائريين ماديا من خلال التبرع بأجرة يوم كامل لفائدة جبهة التحرير الوطني وحرصا منهم على هذا الدعم عمل الموظفون التونسيون على فتح إكتتاب لصالح الثورة الجزائرية ،ودعوا المحامين إلى التبرع بالأموال لفائدة جبهة التحرير الوطني إضافة إلى دور المنظمات القومية التونسية و الجمعيات التي عملت على القيام بحملات تحسيسية وتضامنية لفائدة الشعب الجزائري الشقيق.[3]

وكانت مصادر التمويل في تونس متنوعة من الجالية الجزائرية الموجودة في تونس ومن الذين يملكون عقارات ولديهم تجارة وأموال معتبرة وكان هؤلاء يقدمون مساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة كما كان للقاعدة الشرقية إتصالات ببعض المناضلين في تونس الذين قدموا خدمات جليلة للثورة الجزائرية في مختلف المجالات لاسيما الجانب المالي،[4] فقد تمكنت القاعدة الشرقية عن طريق المناضل محمد الرزقي سحب حوالات بريدية على مراحل مختلفة من المكاتب البريدية التونسية لا سيما بريد عين الدراهم ،وقد جاءت هذه الأموال من خلال الحوالات البريدية بأسماء مستعارة،ويتم سحب الحوالات من تونس بالعملة المحلية أي الدينار التونسي فهناك حولات بقيمة 10 دينار وأخرى بقيمة 5 دينار و قد يرتفع المبلغ المالي إلى 20 دينار وهذه الحوالات تصرف

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 113.

[2] Abdelhafid moussem, reference précédent, p 548.

[3] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 175.

[4] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 114.

من مكتب البريد التونسي لأشخاص لا يثيرون أية شكوك لدى السلطات الإستعمارية وهم في الحقيقة مناضلين سخرتهم الثورة يعبرون الحدود الجزائرية التونسية من أجل تبليغ البريد والحصول على الأموال وجلبها إلى خزينة الثورة بالحدود الشرقية.[1]

و خلال إنعقاد مؤتمر المهدية في تونس في 17 جوان 1958 الذي درس الجواب المتعلقة بالثورة الجزائرية، أهدى أهالي المهدية صكا ماليا إلى جبهة التحرير الوطني قدرت قيمته بمليونين من الفرنكات الفرنسية كإعانة للثورة الجزائرية.[2]

وفي تونس نظم أسبوع الجزائر وهو الأسبوع الذي خصص لجمع الأموال لفائدة الوطنيين الجزائريين،أرتفع مبلغ التبرعات إلى عدة مليارات من الفرنكات، كما نظم الحزب الدستوري التونسي في كامل القطر التونسي إجتماعات عامة حضرها ألاف المواطنين لإعانة الجزائريين.[3]

فقد لعبت تونس دورا أساسيا في الجانب المالي مما قرر قادة الثورة إستغلال الثروات على الحدود الشرقية لاسيما الفلين، وقد تم إعداد مخطط دقيق حول كيفية الإستفادة من هذه المادة وكان المخطط يشمل:

1. إيجاد فنيين في مادة الفلين؛
2. البحث عن وسائل نزع الفلين من الأشجار؛
3. البحث عن وسائل نقل الفلين الى الأراضي التونسية؛
4. إنشاء مراكز لتجميع الفلين في تونس؛
5. إيجاد متعاملين للتسويق هذه المادة؛
6. ضرورة إقناع الحكومة التونسية بهذا المخطط.

وقد تم نقل كميات كبيره إلى عدة مناطق بالتراب التونسي مثل مركز عين الدراهم وطبرقة وكان الفلين ينقل من تونس إلى إيطاليا التي إشترت منه كميات كبيرة وقد سعت الثورة مع الحكومة

[1] Abdelhafid moussem, référence précédent, p 548.

[2] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 175.

[3] جريدة المجاهد، قوة جديدة تكسيبها الجزائر، العدد 22، 15 أفريل 1958، ص 01.

التونسية جاهدة من أجل إعفاء عملية التصدير من الرسوم الجمركية، فلقد كان لتونس دورا كبيرا في تمويل الثورة الجزائرية وتقديم لها مساعدات مالية وذلك لإنجاحها.[1]

**المطلب الثاني: دور اللاجئين الجزائريين بالمراكز الخلفية بتونس**

تعتبر تونس من أكثر البلدان العربية إستقطابا للاجئين الجزائريين بحكم قربها من الجزائر وتضامن شعبها وهو ما جعل عدد الجزائريين بها يتضاعف بإستمرار وكان من الضروري تأسيس خلايا لجبهة التحرير الوطني بغرض تأطير هذا العدد الهائل وتلبية إحتياجاتهم.[2]

ويرجع تزايد عددهم إلى حرب الإبادة و سياسة القمع والتسلط الإستعماري في مناطق الحدود.[3]

ففي سنة 1956 وصل عدد اللاجئين إلى 40 الف لاجئ وتلقى اللاجئون الجزائريون في تونس إستقبالا شعبيا تلقائيا ودون ترقب لأي قرار حكومي،فغادرت العديد من العائلات الجزائرية خاصة من المدن الشرقية وسكان المناطق الحدودية وإستقروا بالمناطق الحدودية التونسية بنواحي غار دماء وطبرقة والجنوب الشرقي.[4]

وفي 1957 تزايد عدد اللاجئين على الحدود الشرقية وحسب إحصائيات جبهة التحرير الوطني فقد وصل عددهم نحو 123.620 لاجئ في 13 ديسمبر 1957،وإرتفع عددهم الى 130 ألف لاجئ في جوان 1958 حيث كانت نسبة 55٪ نساء والباقي رجال أغلبهم شيوخ وتمركزت أغلبيتهم على المناطق الحدودية وأنقسموا على النحو التالي:

مدينة تونس وما جاورها: 11682

مدن أخرى من وسط الشمال: 1682.

الكاف: 50616.

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة ...، المرجع السابق، ص ص 115-116.

[2] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 219.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 331.

[4] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص ص 202-203.

سوق الاربعاء: 32860.

باجة: .2895

الجنوب: 23885.

المجموع: 123620.[1]

وقد تلقى اللاجئون خلال إقامتهم بتونس مساعدات عربية وأجنبية، ساعدتهم 29 دولة و 65 منظمة دولية،وفي إطار ترحيلهم من تونس تلقى اللاجئون مساعدات إضافية من المحافظة السامية للاجئين للأمم المتحدة بمليون و241 ألف دولار أمريكي وقد إستفاد من هذه المساعدات 181400 لاجئ.[2]

ومن المساعدات المالية التي تم تقديمها إلى اللاجئين الجزائريين خلال حرب التحرير يمكن تصنيفها الى ما يلي:

1. من المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة 7.487.624 دولار امريكي؛
2. تبرعات من الحكومات 6.640.005؛
3. منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر 4.872.057؛
4. تبرعات من منظمات خاصة 3.204.198.[3]

وللاجئين دور واضح في دعم الثورة الجزائرية و يعتبرون الركيزة الأساسية للثورة على الحدود فأولتهم جبهة التحرير الوطني أهمية كبيرة، فشكلت لجان خاصة بالشؤون الإجتماعية مشتركة بين جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير، حيث تشرف على الاتي:

1. تمنح لكل اللاجئين بطاقة تسمى بطاقة لاجئ؛
2. تقديم الخيام والمواد الغذائية والملابس؛
3. مراقبة الحالة الصحية للاجئين؛

[1] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 204.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 332.

[3] نفسه، ص 332.

4. إحصاء السكان على الحدود الجزائرية التونسية.[1]

تتجلى أهمية الدور الذي لعبه اللاجئون الجزائريون بتونس في الثورة الجزائرية في الإمداد بالمواد الغذائية من خلال وسائل مختلفة على سبيل المثال تم تسجيل المساعدات والإعانات المخصصة لجيش التحرير الوطني لأول مرة باسم اللاجئين الجزائريين الذين حصلوا على جزء منها والباقي لجيش التحرير الوطني، ولقد إستفادت الثورة الجزائرية بالفعل بشكل كبير من المساعدات الغذائية التي وصلت إلى تونس نيابة عن اللاجئين عن طريق البحر.[2]

وفي 7 سبتمبر 1958 رست سفينة إسبانية وعلى متنها كميات من القمح الصلب والفرينة إلى تونس حيث تسلمها الهلال الأحمر الجزائري، وشرع في توزيعها على اللاجئين الجزائريين المقيمين بالجمهورية التونسية، وفي اليوم الموالي وصلت باخرة أمريكية تحمل 2200 طن من القمح الأمريكي الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية اللاجئين الجزائريين في تونس، وهذه الشاحنة هي واحدة من عدد الشاحنات التي قدمتها الحكومة الأمريكية لإعانة اللاجئين الجزائريين.[3]

وفي يوم 12 سبتمبر من نفس السنة وصلت سفينة أمريكية اخرى تحمل 2400 طن من القمح وشحنة من الجبن تقدر بـ 245 طن يجري توزيع هذه المواد تحت إشراف الحكومة التونسية بواسطة الهلال الاحمر التونسي.[4]

ومن بين المناطق التي تصل إليها المساعدات الغذائية والتي تحددها الشؤون الإجتماعية منطقة عين سلطان فروحة، كهف النسور وكل المناطق الممتدة على الشريط الحدودي الجزائري التونسي أين أقام المهاجرون أكواخا بمساعدة جيش التحرير الوطني الذي ساهم في بنائها.[5]

---

[1] صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص 97.

[2] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 177.

[3] جريدة المجاهد، نصف الشهر السياسي، العدد 29، 7 سبتمبر 1958، ص 1.

[4] جريدة المجاهد، العدد 29، 7 سبتمبر 1958، ص 2.

[5] صالح عسول، المرجع السابق، ص 98.

وقد إهتمت لجنة التنسيق والتنفيذ بالمهاجرين الجزائريين وإهتمت بكل مصالحهم الخاصة على الحدود الشرقية والغربية، وكل مصلحة تتألف من خمسة أعضاء موزعين على الصحة والسكان تنظم العلاقات وتجميع التبرعات وتهتم بالجانب الإجتماعي والإرشاد والتوجيه كما إستفاد اللاجئون من دعم روسيا بمؤن مختلفة بواسطة الباخرة الروسية،وقد سعت الثورة للحصول على المؤونة لتزويد جيش التحرير الوطني بما يحتاجه و تبذل المصلحة الإجتماعية لجبهة التحرير جهدا معتبرا لحل مشكل اللاجئين.[1]

[1] صالح عسول ،المرجع السابق ، ص 98.

# الفصـــــل الرابـــــع:

## ردود الفعل الفرنسية إتجاه الدعم التونسي للثورة الجزائرية

### البحث الاول: تطويق الثورة من الداخل لعزلها عن الخارج

### المبحث الثاني: تضييق الخناق على نشاط الثورة انطلاقا من التراب التونسي

## البحث الاول: تطويق الثورة من الداخل لعزلها عن الخارج

### المطلب الاول: المحتشدات

أمام إنتصارات الثورة التحريرية على مختلف الأصعدة، أيقنت السلطات الإستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها إستمراريتها وإنتصاراتها،إهتدت السلطات الإستعمارية إلى أسلوب قمعي المتمثل في إقامة المحتشدات* أو المعسكرات والتي أطلق عليها تمويها "مناطق الأمان" تمكنها من مراقبة أي إتصال أو إحتكاك يتم بين جيش التحرير الوطني والفئات الشعبية ،و هذا لتأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الإستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم، فيستسلمون بعد أن يحرموا من التموين والتجهيز و إيصال المعلومات والأخبار التي تخص العدو وتحركاته وقد إختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذه المحتشدات،[1] في أن تكون مكشوفة وقريبة من المعسكر التابعة للعدو وتحاط بالأسلاك الشائكة وبالألغام ،و يتم مراقبة المحتشدين وتوزع عليهم الأطعمة حسب عدد الافراد و التنقل لا يتم إلا برخصة، فقد بدأت السلطات العسكرية في إقامة مراكز التجمع التي ظهرت بوادرها الاولى سنة 1954 في باتنة عندما إستعان الجنرال جيل Gillesبقوة معتبرة من الجيش المدعوم بالطيران والمدفعية لتجميع السكان بالقوة.[2]

ثم أخذت في الإنتشار بداية من سنة 1956 في عهد حكومة غي مولي الإشتراكية وفي سنة 1957 أصبح الإتجاه نحو إقامة المحتشدات يأخذ شكلا رسميا بحيث صدرت قرارات حكومية كالقرار الصادر في 17 /9/ 1957 القاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشرهم داخل هذا النوع من السجون الكبرى بعد تهديم القرى والمداشر المهجورة إذ بلغ عدد القرى والمداشر التي هدمت بعد ترحيل سكانها حوالي 8000 وبلغ عدد

* المحتشدات: يعتبر المحتشد مستوطنة غير طبيعية تضم كل الاصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ وكانت الغاية من حشر الناس في محتشادات معينة ترمي الى فصل الشعب عن الثورة، ينظر: عبد المالك مرقاض، المرجع السابق، ص 158.

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 274.

[2] إراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 119.

المحتشدات مثلا في الولاية الثانية حوالي 160 محتشدا في الولاية الأولى 180 محتشدا ومثلها في بقية الولايات ،أما عن الجزائريين الذين زج بهم في هذه المراكز فقد تراوح عددهم بين 257000 وثلاثة ملايين جزائري ولم تكتفي السلطات الإستعمارية بحشر السكان في هذه الأماكن بل فرضت عليهم حالة الحصار التي تمنع التجول في أوقات معينة من اليوم.[1]

والمحتشدات نوعان :إرادية يشرف عليها مسؤولية القطاع و المصالح الإدارية الخاصة SAS وغير إرادية تنشئ بناءا على أوامر قيادة أركان الفرق النوع الاول منها تنشئ عندما توجه أوامر للسكان بالالتحاق بمركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقنبلة القرية مباشرة بعد إنتهاء المهلة حتى ولو بقي بها السكان، أما المحتشدات غير الإرادية فيتم حشر السكان إليها بالقوة دون إعطاء مهلة كما تقسم هذه المحتشدات إلى إنتقالية تنشئ بالقرب من الطرق العمومية والسهول وتمثل النموذج الذي يريد الفرنسيين تقديمه للرأي العام ووسائل الإعلام لذا يتم الإعتناء بها وعددها قليل بالمقارنة مع المحتشدات النهائية التي تفتقد إلى أدنى شروط الحياة الإنسانية، وجهزت هذه المحتشدات بمرافق وملحقات مهمتها تسليط شتى أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي.[2]

وعلى حد قول سيمون دي بوفار... قبائل برمتها أسلمت للجوع والبرد في مراكز التجمع التي ما هي في الواقع إلا معسكرات إستئصال ومواسير عند الإقتضاء للنخبة من طرف الجيش، حيث يحتضر أكثر من 500000 جزائري وجزائرية.[3]

وقد شهدت سنة 1958 التنفيذ المكثف للمحتشدات حيث خصصت لها السلطات الفرنسية ميزانية ضخمة لإنجازها وذكرت المديرية العامة للشؤون السياسية أنها بلغت في أكتوبر 1958 حوالي 1904 مليون فرنك ولا يمكن إعطاء أرقام دقيقة عن عدد المحتشدات المقامة، لأن الكثير منها لا يتم رسمها على المخطط الإداري، إلا إذا كان ضباط الفرق الإدارية الخاصة في حاجة إلى إعانة مالية للإبقاء عليها و بمدينة الأصنام فتحت ورشات لبناء المحتشدات دون التصريح

[1] ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص ص 120-121.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 275.

[3] ،نفسه، ص 275.

بذلك ،أما عن عدد المحتشدين فإن عددهم يتزايد من سنة لأخرى، وبلغ الذروة سنة 1958 التي شهدت ثلثي عددهم الإجمالي وقدر عدد مراكز التجمع بالجزائر العاصمة فقط 66 مركز يضم قرابة 40 ألف شخص، ويبلغ المعدل العام لعدد الأشخاص في كل مركز ب 100 شخص، وكان عدد السكان الذين حشروا في هذه المراكز عدد ضخم، حيث قدر في الفترة الممتدة بين 1954-1962 بـ إثنان مليون شخص أغلبهم من النساء ونسبة من الأطفال ولا تتجاوز نسبة الرجال في كل مركز 40٪.[1]

كما كانت عدد القرى التي هدمت وهجر أهلها بلغ 8 ألاف قرية ،180 منها في الأوراس ،160 منها بالولاية الثانية ،ويتم ترحيل هذا العدد الضخم من السكان إلى مراكز قريبة من الثكنات العسكرية ومحاطة بالأسلاك الشائكة، ومطوقة بأبراج المراقبة مع خضوعها لعمليات التمشيط والتفتيش.[2]

وبهذا الأسلوب عملت فرنسا الإستعمارية على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء ،وذلك بجعله في المحتشدات يعيش أقصى أنواع الحياة بؤس، مما سبق يلاحظ مدى ما وصل إليه المستعمر في عهد ديغول من عنف ووحشية لم يصلها منذ بداية الثورة الجزائرية ،في مارس 1960 جاء في مذكرة وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة حول مراكز المحتشدات ما يلي: أن ثلاثة ملايين من أبناء الريف الجزائري قد تلاشوا.[3]

وبذلك كانت هذه المحتشدات للموت تطبق فيها الفكرة النازية من إبادة للجنس البشري بأشكال متنوعة فأقل بادرة من أي شخص في هذه المراكز كانت تؤدي به إلى الموت بتهمة التعاون مع الثورة، إلا أن النتائج التي كانت تنتظرها السلطات الفرنسية من وراء إقامة هذا النوع من المحتشدات كانت مخيبة للآمال من جانب جبهة التحرير ،رغم إجراءات الإحتياط والحراسة والتجسس من جانب عيون وعملاء السلطات الإستعمارية إلا أنها إستطاعت أن تخترق الحصار

[1] ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 121.

[2] نفسه، ص 121.

[3] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 203.

وتتصل بالسكان داخل تلك المحتشدات وتوصل لهم الأخبار والأوامر وتأسس الخلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة بل لم تكتفي بهذا فقد قام جيش التحرير بعدة محاولات جريئة لإنقاذ السكان وتحطيم هذه المحتشدات، أما عن الجانب الفرنسي فإنه بهذا الإجراء إتجاه السكان فقد المعلومات والأخبار التي كان يتحصل عليها بمختلف الوسائل، فصارت مخابراته العسكرية تجد صعوبة في تحديد ورصد أماكن تواجد جيش التحرير وتحركاته في الوقت الذي لم يتأثر فيه جهاز الإستعلامات التابع لجيش التحرير بهذه الوضعية.[1]

ولقد كان هدف الاستعمار من هذه المحتشدات هو فصل الشعب عن الثورة بالقوة ورغم ما سبق ذكره من حصار وسياسة تجويع وتقتيل،إلا أن الثورة إستطاعت أن تتسرب داخل المحتشدات.[2]

**المطلب الثاني: الأسلاك المكهربة**

حتم النشاط الدؤوب الذي ظهر على الحدود الجزائرية التونسية على سلطات الإحتلال الفرنسي تضييق الخناق على الحدود لمنع وصول السلاح والذخيرة ولإعاقة التحركات الثوار الجزائريين إلى القرى التونسية الواقعة على الحدود مع الجزائر ،مثل قرية ساقية سيدي يوسف ولم يجد الإستعمار الفرنسي أفضل وسيلة لخنق الثورة الجزائرية وعزلها عن الدول المجاورة كتونس غير إقامة الخطوط المكهربة خط موريس*،[3] وكانت الحدود التونسية تشكل خطرا على الوجود الإستعماري الفرنسي فلم تتمكن فرنسا من مراقبة الحدود ذهابا وإيابا، ففشلت في السيطرة على الأرض بحكم المواجهة العنيفة بينها وبين القوات

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 275-276.

[2] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 204.

*خط موريس: هو شبكة معقدة من الاسلاك الشائكة المكهربة بناها الجيش الفرنسي للحيلولة دون تغولات المجاهدين وتموينات الجبال التي تؤوي جيش التحرير الوطني، فخط موريس كان في الشرق يمتد من ام الطبول الى نقرين على طول حوالي 400 كلم، ينظر: الغالي غربي، المرجع السابق، ص 277.

[3] خالد حموم، مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير "مجزرة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية نموذجا، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية.العدد 1،جوان 2018،ص190.

الجزائرية مما دفع بوزير الدفاع الفرنسي أندري موريس* في ظل حكومة يورجيس مونوري إلى إتخاذ القرار في 26 جوان 1957 لإرسال العدة والعتاد والرجال لبناء الأسلاك المكهربة التي تمتد من الحدود الجزائرية التونسية ،وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخطوط المكهربة لإعتبارين أساسيين:[1]

الإعتبار الاول: ذو بعد عسكري ذلك أن المشروع أعتبر الحل الناجح و الكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا الجنود المدربين في المراكز الخلفية من القواعد الداخلية للثورة الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب، أما الإعتبار الثاني فهو بعد إقتصادي ،حيث توخى أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية إنجاز الخط الكبير ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة الذي أبرم عقد يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة والضرورية لذلك.[2]

وكان الفرنسيون يعتقدون أنهم سيتمكنون من بناء السدود المكهربة خلال ثلاثة أشهر وكانت القيادة تعتقد أن هذا السد سيساهم في دعم الحماية المخصصة للسكك الحديدية والطريق الذي تربط بين ميناء عنابة للتصدير ومناجم الفوسفات بمنطقة الكويف ضواحي مدينة تبسة على الحدود الجزائرية التونسية، وكانت السلطات الفرنسية تنوي بناء هذا السد ليس فقط كحاجز متبع يصعب إختراقه وإنما أيضا عبارة عن جهاز مراقبة وإنذار يقوم بدور المنبه والمؤشر للتجاوزات التي يقوم بها المجاهدين ،وكان على الفرنسيين وهم يصفون اللمسات الأخيرة لإنجاز السد الشائك المكهرب موريس الذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مماثل وهو خط شال** ويخططون موقعه على الارض وذلك من خلال عدة إختبارات اهمها:

* اندري موريس: ولد موريس في سبتمبر 1910 وزير الدفاع الفرنسي في حكومة يورجس مونوري الذي اصدر قرار بانشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957 تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن المراكز الخلفية بتونس، ينظر: يزيان سعدي، جرائم موريس يا يون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1917، ط2، ثالة للنشر، الجزائر، 2009، ص 47.

[1] جمال قندل، خط موريس وشال وتاثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 43.

[2] نفسه، ص 43.

** خط شال: هو شبكة معقدة من الاسلاك الشائكة المكهربة كان هدفه غلق الحدود الغربية من البحر الابيض المتوسط الى اعالي بشار، ينظر: الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 277.

- أن يكون السد غير بعيد عن الحدود؛
- وضع كيفية ناجعة لتموين ورشات العاملة؛
- إحترام مواعيد الانجاز المطلوبة؛
- إستعمال الأرضية والهياكل المتوفرة.[1]

وقد بادرت القوات الإستعمارية إلى تحضير الأرضية التي ستضع عليها السد الشائك على طول الحدود الجزائرية الشرقية ،وقد تنبهت إلى الصعوبات التي يعتبر ضدها عند وضع السد الشائك وتمثلت في كثرة الأشجار والأعشاب والحيوانات البرية مما يضطر إلى إستعمال المواد الكيميائية دون مراعاة لأي إعتبار إنساني أو غيره.[2]

وكانت السدود الشائكة تحتاج إلى أرضية مواتية خالية من الأعشاب سهل تمريرها ومراقبتها والسيطرة عليها، ومن هنا جاءت فكرة ضرورة إبادة الأعشاب ،والإبادة هنا لا تعني نزع الأعشاب بالوسائل العادية، وإنما إبادة بالمواد الكيميائية حتى لا تعود إلى الظهور مرة ثانية ،ومن هنا بدأت عملية الإبادة عن طريق مادة كيميائية تعرف بإسم monuron التي وقعت تجربتها على الأرض وأظهرت فعالية خارقة ،وكانت البداية بجلب كمية كبيرة من سائل المونيرو بلغت أو فاقت ستة أطنان ونصف، ووقع رش الأماكن المعنية بواسطة خزنين لهما مارج ولم يفكر أحد في الأثار لتلك المواد السامة وتنافس المتنافسون حول جلب تلك المادة التي كانت متوفرة في السوق المحلية الجزائرية،وهكذا أزاحت الإدارة العسكرية المشرفة على إنجاز السد الشائك المكهرب حاجز الأعشاب من أمامها وبلغت مرادها على حساب القيم الإنسانية والحضارية العالمية،فهدف الإستعمار الفرنسي من إستعمال المواد الكيميائية المحرمة لم يكن فقط للحصول على أرضية واضحة داخل الجبال والأودية والغابات الكثيفة وكثرة الأشجار والعشاب والنباتات المختلفة.[3]

[1] جمال قندل، الاسلاك الشائكة وحقول الالغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، وزارة الثقافة، الجزائر، (د س ن)، ص 24.

[2] نفسه ، ص ص 25-26.

[3] نفسه، ص ص 22-27.

ولم تكن ألات الهدم والجرد كافية كون الهدف الإستعماري هو الإبادة النهائية وليس مجرد إزاحة الأشجار والأعشاب عبر ممر الخطين الشائكين المكهربين الملغمين.[1]

وتحقيقا لهذا الهدف الهمجي الإبادي إستعملت القوات الإستعمارية المواد الكيمياوية للإبادة الجماعية دون مراعاة لأي نتائج سلبية آنية أو مستقبلية ولذلك يمكننا القول إن بناء السدود الشائكة المكهربة ليس من أجل منع دخول السلاح والذخيرة وما حولهما فقط وإنما الهدف هو القضاء على الإنسان والطبيعة والحياة كلها، وتعاونت مع الشركات التجارية المنتجة لهذه المادة السامة وبالغوا في إستعمالها وهكذا أوقع رش الحدود الشرقية الجزائرية التونسية على طول الخطوط الشائكة المكهربة كليا أو جزئيا وبمادة المنيرون الكيمياوية بلغ مقدارها 11.1 طن أي يعادل 0.028 طن للكيلو متر الواحد تقريبا.[2]

ويفرض إنجاز خط موريس إجراء دراسات مسحية مست كافة المواقع و الأماكن التي يمر منها الخط ،وحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط وذلك حتى يرجع إليها سواء عند وضع الأعمدة والقضبان، أو زرع مختلف أنواع الألغام، وقد أسندت مهمة إنجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية، غير أنها لم تكن وحدها في الميدان، حيث نجد إلى جانب فيالق الهندسة والعملاء الأسرى المساجين وكذا الذين إضطروا تحت مختلف الضغوط والحاجة إلى الإشتغال في ورشات الانجاز في ظروف جد صعبة، وقد نظمت الاشغال في الورشات تنظيما دقيقا لدفع عملية الإنجاز بسرعة، حيث يلتقي العمال القريبون من مكان العمل مشيا على الأقدام، فيما يلتحق الأخرون وهم البعيدون عن موقع العمل في شاحنات عسكرية تنقلهم صباحا وترجعهم مساء الى بيوتهم وتنجز الأشغال تحت حراسة ورقابة جنود الإحتلال عن قرب بإستمرار،[3]

وحسب شهادة أحد الأشخاص الذين شاركوا في العمل في ورشات إنجاز خط موريس، فإن أشغال الإنجاز توزعت على ثلاث مجموعات وعلى رأس كل مجموعة أوفرقة رئيس فرع من

[1] جمال قندل ،الاسلاك الشائكة وحقول ...،المرجع السابق ، ص 28.

[2] نفسه ، ص 29.

[3] جمال قندل، إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر، الجزائر، 2016، ص 96.

المدنيين، ينتقى على شرط معرفته باللغة الفرنسية ليكون وسيلة إتصال بين العمال والإدارة الإستعمارية،وعلى هذا الأساس كلفت المجموعة الأولى بتموين العمال وتزويدهم بالإسمنت والأعمدة الخشبية والقضبان الحديدية والأسلاك الشائكة،فيما إكتفت المجموعة الثانية بحفر بعمق 50 سنتيمتر ،وقد إستعملت الفؤوس في الأماكن السهلة، أما الأماكن الصلبة والوعرة أو الصخرية فقد إستعملت فيها المطرقة الثاقبة فضلا عن الممهدات والمستويات التي إستخدمت لتسوية وتهيئة الارض.[1] حيث أنها غرست القضبان وثبتت الأعمدة وعززتها بالإسمنت المسلح حتى لا يسهل نزعه من طرف المجاهدين، أما المجموعة الثالثة فقط تكلفت بوضع الأسلاك الشائكة ومدها، فكانت كل مجموعة تنجز قسما معينا من الخط المكهرب.[2]

وبخصوص طول الخطوط المكهربة على الحدود الشرقية كانت هناك ألاف الكيلومترات من الشمال إلى الجنوب بعرض يتراوح بين 8 و 12 كيلو متر و بكثافة تفوق أكثر من 100 لغم موضوع على شكل مخمسات، إضافة إلى بناء التحصينات أبراج مراقبة في كل الجزائر من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب على طول الحدود الشرقية والغربية مواقع للمدفعية الثقيلة على طول الحدود الشرقية مواقع القيادة العملية، تحصينات ومراكز عسكرية أخرى، بناء جدار بعلو عدة أمتار بإستعمال البلدوزرات، لحماية الجيوش الفرنسية المتمركزة على الحدود الشرقية ،هجومات ومطاردة وكمائن ضد وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت لها أسلحة ثقيلة من عدة عيارات أضحت مختلف الاليات الملغمة أداة خطيرة للموت مدفونة في الارض وموضوعة على الخصوص في الأماكن التي يفترض أن تكون دروب مرور المجاهدين وسكان الحدود الذين كانوا يذهبون إلى أعمالهم الفلاحية والرعوية ،والتي كانت مصدر عيش أساسي أيام حرب التحرير الوطني.[3]

كما تم وضع تجهيزات خاصة للمراقبة ،ثمينة جدا على الشبكات المكهربة ذات التيار العالي، وكانت تدل بدقة على أماكن العبور لوحدات كوموندو التحرير الوطني على الحواجز الملغمة

[1] جمال قندل ،استراتيجية الاستعمار الفرنسي ...، المرجع السابق ،ص 97.

[2] نفسه ، ص 98.

[3] عمار بوجلال، حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن)، ص 64.

المكهربة حيث كانت تنقل المعطيات على خرائط عسكرية بدقة إلى كل الألوية وعلى الخصوص إلى المدفعية والطيران،ولكي يكون التحرك أسرع في ظرف ثواني أو دقائق كانت كل ماكينة الحرب تتحرك في تدخل فوري في أماكن العبور، و التي كانت تتمثل في ثغرة بعدة أمتار على الحواجز تحدثها وحدات جيش التحرير الوطني بعتاد بسيط مقصات ألغام المسمات البنغالور والمتمثلة في أنبوب طوله متر مشحون بمتفجرات "تي أن تي" ،والذي يمكن تطويله لعدة أمتار وفق حاجيات الظرف، كان عملا تقليديا ولكنه فعال يستعمل كثيرا من طرف صانعي القنابل لدى جيش التحرير الوطني.[1]

وكانت سياسة التطويق تعكس تخوف الإستعمار من إستثمار الثورة على أكثر قوة من جهة والتخوف من فشل إستراتيجيتها و كل مخططاتها للقضاء على الثورة من جهة ثانية.[2]وعليه لجأ أندري موريس إلى شحد همم عساكر الإستعمار لرفع معنوياتهم للإسراع في إنجاز هذا الخط ليكون حاجزا بين الثورة ومراكزها الخلفية بتونس، التي كانت تمثل ممرا حيويا للأسلحة والثوار،هذه الأسلحة التي كانت تصل من مصادر متعددة ،سواء من الدول العربية أو من شبكات الأسلحة المقامة بالبلدان العربية،حيث كانت معاناة وحدات جيش التحرير الوطني أشد قسوة نتيجة الإشتباكات في الجبال والمدفعية والعيارات،إذ كانت الأسلاك الشائكة تمثل أقوى الطاقات وتزرع الموت والخراب مع ذلك يجب عبورها، وما لبث أن أصبحت الحركة على الحدود التونسية الجزائرية ضربا من المجازفة والمخاطرة.[3]

وعليه فإن محطات العزل الفرنسية لم تفني على عزيمة قادة المراكز الخلفية في تونس أو عمالها الساهرين على تفعيلها وتنظيمها لمواصلة نشاطها والبحث على أنجح الحلول لها بمختلف الأساليب فإزدادت جهودهم في تعبئة المناضلين لتجنيدهم في المجال مواجهة الأسلاك الشائكة وإتبعت عدة أساليب في ذلك حققت نجاحا باهرا في تطوير وسائل الكفاح المسلح.[4]

---

[1] عمار بوجلال، المرجع السابق ، ص 65.

[2] جمال قندل، خط موريس وشال وتاثيرهما على الثورة التحريرية ...، المرجع السابق، ص 44.

[3] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الامة، الجزائر، 2001، ص 124.

[4] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 166.

## المبحث الثاني: تضييق الخناق على نشاط الثورة إنطلاقا من التراب التونسي.

### المطلب الاول: قصف ساقية سيدي يوسف

في شهر سبتمبر 1957 أمر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس قواته الإستعمارية بملاحقة الثوار الجزائريين إلى داخل التراب التونسي، بحجة ما اسمه "حق التتبع" وكان ذلك إعتداء صارخا على سيادة تونس الوطنية وحصلت حوادث كثيرة من منطقة الحدود.[1]

ففي يوم 8 فيفري 1958 إستهدف الطيران الفرنسي قرية ساقية سيدي يوسف* المتاخمة للحدود الجزائرية،وتعاقبت أسراب من الطائرات الفرنسية متكونة من 25 طائرة قامت في قصف التجمعات السكانية،[2] منها طائرة إستطلاع من نوع 15 Dassoilt يقودها الملازم الأول بير شونيه من مجموعة الطيران ما وراء البحار رقم 86 تخترق عمدا المجال التونسي وتحلق بشكل إستفزازي على إرتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير في الساقية، ترد عليها المضادات الأرضية تلقائيا فتصاب بعطب بليغ في أحد محركاتها مما يجبرها على الإنسحاب والنزول الإضطراري في مطار تبسة ،وعلى الساعة العاشرة و 35 دقيقة، سرب متكون من 8 طائرات مطاردة من نوع ميستراال و6 من نوع كورزير تابعة لسلاح البحرية يغير على قرية سيدي يوسف المزدحمة بالفلاحين في يوم سوقها الأسبوعي، بعد المعالجة الجوية للأهداف المحددة،[3] بإلقاء الكثير من قذائف الروكات وطلقات الرشاشات ذات العيار الثقيل لتحييد الدفاعات، تنسحب الأسراب الأولى لتترك المجال لنوع أخر من الطائرات الحربية من نوع b26 مجهزة كل واحدة منها بعشرة مدافع متوام إستعمل في قصف جوي كثيف ومركز على القرية ومحيطها المباشر تليه

---

[1] يحيى بوعزيز، رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 169.

* ساقية سيدي يوسف: هي قرية تونسية تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق اهراس بالجزائر الى مدينة الكاف بتونس وهي قريبة جدا من مدينة الحدادة الجزائرية التابعة اداريا لولاية سوق اهراس، شكلت منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير الوطني المتواجد على الحدود الشرقية في استخدامها كقاعدة خلفية للعلاج واستقبال المعطوبين، انظر: جمال قندل: العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالات،مجلة المعارف، العدد 1، الجزائر، 2019، ص 713.

[2] عبد الوحيد جلامة، تداعيات حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 على منطقة المغرب العربي، مجلة العلوم الانسانية، عدد 2، 2020، ص 169.

[3] محمد عجرود، اسرار حرب الجدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص ص 32-33.

عملية تفريغ عشوائي لقذائف من وزن 250 كيلو غرام، الحصيلة النهائية تمثلت في دمار رهيب للمباني المدنية،[1] مخلفا 79 قتيل من بينهم 11 إمراة ،و 20 طفل و 130 جريح ،وقد دمر الجزء الأكبر من القرية منها المساكن والمباني المدنية ومدرسة إبتدائية، بل حتى الشاحنات التابعة للصليب الأحمر،و الهلال الأحمر وإن ذلك الهجوم يعتبر إعتداءا فرنسيا مسلحا،ويدخل ضمن الإعتداءات المتكررة للقوات الفرنسية منذ شهر ماي 1957،والتي ينتج عنها خسائر بشرية وإختطاف مواطنين تونسيين،[2] وتهديم مراكز الحرس الوطني و إدارة الغابات والمنجم و 96 مسكنا وألحقت أضرار ب 9 مساكن و تحطمت سيارتين واحدة من نوع جيب و الثانية تابعة للحرس وتحولت مساكنها ومبانيها إلى ركام من الحجارة والتراب، علما وأنه تم إستعمال أسلحة محظورة دوليا كالقنابل الحارقة والقنابل المدمرة والقنابل اليدوية ونيران الرشاشات ضد المدنيين مما أدى إلى إضرام النار في عدة مساكن ومتاجر وتحولت ساحة السوق إلى بحيرة[3] من الزيت الممزوج بالدماء و أمتزج القمح والشعير بالحصاء وإختلطت الخضر والغلال بالتراب كما تبعثرت الملابس وخيام اللاجئين في كل حدب وصوب ونتيجة لذلك تم الإعلان عن منع التجول من الساعة الخامسة مساء إلى السابعة صباحا.[4]

كما قامت القوات الفرنسية بغلق خمسة قنصليات في كل من قابس، قفصة، الكاف، سوق الأربعاء، مجار الباب، وأيضا تم طرد عدد كبير من المعمرين الغير مرغوب فيهم والمقدر عددهم ب 400 معمر ،وفي نفس الوقت أعلنت الحكومة التونسية في 12 فيفري 1958 عن منع دخول أي سفينة حربية فرنسية إلى ميناء بنزرت،[5] وأصدرت قيادة الجيش الفرنسي بيانا تقول فيه "أنا الطائرات دمرت مراكز الثوار الجزائريين وأنها دمرتها بنسبة 50 بالمئة".[6]

---

[1] محمد عجرود، المرجع السابق، ص 33.

[2] عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 166.

[3] حبيب حسن اللولب، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 (جريمة انسانية) التداعيات والنتائج على الثورة الجزائرية، تونس، د س ن، ص 241.

[4] نفسه، ص 241.

[5] عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 165.

[6] عائشة سبيحي، حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 بين تظليل الصحافة الكولونيالية وتنوير الصحافة الثورية الجزائرية، قضايا تاريخية، العدد 4، 2016، ص 136.

وترتب على قذف الطائرات الفرنسية للقرية التونسية، طلبت تونس عقد مجلس الأمن وإتهمت تونس في مذكراتها الإيضاحية فرنسا بضرب قرية سيدي يوسف الحدودية ضربا شديدا بالقنابل نتج عنه خسارة كبيرة في الأرواح ،وأن الهجوم هو جزء من سلسلة إعتداءات على تونس بداية من ماي 1957،[1] والتى قامت القوات الفرنسية في الجزائر، وطلب تونس من المجلس إتخاذ قرار ملائم لوضع حد لهذا الموقف، الذي يهدد أمنها لأن وجودها يهدد أمن تونس،وإن حرب الجزائر ونتائجها فيها تهديد السلاح العالمي، وفي 14 فيفري قدمت فرنسا شكوى ضد تونس تحت عنوان الموقف الناجم عن العون الذي تقدمه تونس إلى الثوار لتمكينهم من متابعة عمليات من الأراضي التونسية موجهة ضد وحدة الأراضي الفرنسية، وسلامة أراضي وممتلكات المواطنين الفرنسيين وإتهمت فرنسا تونس بأنها أظهرت نفسها غير قادرة على صيانة النظام على الحدود الفرنسية التونسية وطالبت بإدانة المعونة التي تقدمها تونس للثوار الجزائريين،[2] فأعلنت الحكومة التونسية حالة الطوارئ وإستنكرت الإعتداء الفرنسي على دولة مستقلة ذات سيادة،غير أن الإعتداءات إستمرت وأضرت بالشعبين التونسي والجزائري المتمثل في اللاجئين بتونس، وهو ما أدى بجيش التحرير الوطني الجزائري إلى التحرك بعد تأثيره بالضربة التي واجهتها فرنسا إلى ساقية سيدي يوسف يوم 1957/10/1 وبعد ترسيم الخطط العسكرية شن الجيش الجزائري هجوما على القوات الفرنسية.[3]

وفي 7 فيفري1958 قام الوزير الفرنسي المنتدب R.Lacost بزيارة عمل إلى الولايات الشرقية الجزائرية وهي قالمة، سوق أهراس، عين البيضاء وتبسة، وأعلن عزمه على مواجهة الظروف الجديدة في الحرب على الحدود الجزائرية التونسية، وإثر تنفيذ حق المتابعة فعليا وأحضر صور لمخططات للهجوم برا و جوا.[4]

---

[1] نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص 187.

[2] نفسه ، ص 187.

[3] يوسف مناصرية، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 342.

[4] نفسه ، ص 355.

وتألمت الحكومة التونسية لهذا الإعتداء على شعب آمن وأعتبرته خرقا لسيادة الدولة ،فقرر الرئيس بورقيبة بدعوة سفير تونس في فرنسا السيد محمودي وأمر سفيره بواشنطن السيد منجي سليم بإتخاذ الإجراءات اللازمة لرفع شكوى ضد فرنسا أمام مجلس الأمن ولتكن قضية جلاء من أهم القضايا المطروحة ،وألقى الرئيس بورقيبة خطابا جاء فيه على وجه الخصوص "أن تونس فوجئت بعدوان غاشم على قرية ساقية سيدي يوسف شنه الطيران الفرنسي هذا العدوان الذي لم يسبق له مثيل في مدى فضاعته من شأنه تعميق الهوة بين تونس والجيش الفرنسي الذي حلقت أسراب طائراته على القرية لقصفها مدمرة بذلك مدرستها الإبتدائية وسوقها،[1] ومخلفة حصيلة ثقيلة من الخسائر البشرية وغير مكترثة بإنتهاك سيادة تونس،وضربت الرأي العام العالمي عرض الحائط، أما الشعب التونسي فقد خرج في مظاهرات عارمة عمت المدن التونسية خاصة منها العاصمة التونسية وبنزرت وطالب بإجلاء القوات الإستعمارية عن بلاده، ودعم بذلك موقف بلاده الرسمي،[2] وتألمت قيادة الثورة الجزائرية للإعتداء،وأصدرت جبهة التحرير الوطني بلاغا وجهته إلى الرئيس بورقيبة عبرت له فيه عن حزنها بإسم الشعب الجزائري المكافح وجاء فيه "أن جبهة التحرير الوطني تنحني في تأثر عميق أمام الضحايا الذين تزيد تضحيتهم قيمة و فخرا وتعاهد الله على مضاعفة جهودها لإنتزاع إستقلال الجزائر ،وتؤكد للشعوب المغاربية عزمها المصر على أن تتعاون معها على تشييد وحدة المغرب العربي".[3]

**المطلب الثاني: زرع شبكات التجسس.**

في شهر نوفمبر من سنة 1956 قامت السلطات العسكرية الفرنسية في تونس وبدون إعلام الحكومة التونسية، بوضع أجهزة مراقبة على مرتفعات بئر دراسن، لشل تحركات أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري، وهو الإجراء الذي إستاء منه التونسيون بالمنطقة كثيرا فقاموا بمحاصرة المركز ،وأدى ذلك إلى سقوط شهيدين والكثير من الجرحى التونسيين، مما أجبر رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي على إعطاء الأمر بإزالة محطة المراقبة، وقام المكتب الثاني للجيش الفرنسي

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق ، ص 358.

[2] نفسه ، ص 358

[3] نفسه، ص 359.

للشرق بقسنطينة بزرع شبكة التجسس على المراكز الخلفية لجيش التحرير الوطني لمعرفة مواقع وإمكانيات وحدات ومراكز القيادة والقواعد اللوجستيكية ، ثم معرفة مخطط عملياتها العسكرية إنطلاقا من داخل التراب التونسي،وكانت هذه الشبكة تتكون إما من القوم التونسيون أو المغاربة الذين تمت الزيادة في معاشات تقاعدهم ثم وعدهم بالمنح، كما كانت تضم مواطنين أو ضباط فرنسيين متسترين تحت وظائف مثل رهبان كنائس في القرى الحدودية.[1]

كما تمكنت الحكومة التونسية من إكتشاف خيوط شبكة الجوسسة تدعى فرع ماجينا،وهي تابعة لمصلحة جمع الوثائق والجوسسة الملحقة برئاسة الحكومة الفرنسية المتراكمة من قسم الجوسسة المختصة ورئيسها المباشر الكموندان كونتيبول مستشار عسكري في السفارة الفرنسية بتونس.[2]

وكما يوجد قسم الإستعلامات الخاص بالسماع وسرقة المكالمات الهاتفية والتلغراف والتليكس وبآثار المختص بفتح الرسائل، وهميريا تعمل منظمة الجوسسة بتونس ومركزها في باريس تابعة لرئاسة الحكومة مباشرة واسمها العام "س. داس.أ" وترجمتها بالعربية مصلحة جمع الوثائق والجاسوسية المعاكسة ،أما فرعها بتونس يسمى ماجينا متفنن في الجوسسة العتيقة أو الحديثة وكان يسمى قبل الإستقلال في سنة 1956 المكتب المركزي للإستعلامات التونسية ب.س.ز.ت B.S.R.T وكما إستقلت تونس وبقيت تابعة مباشرة بباريس.[3]

وإعتبرت ماجينا منظمة يرأسها الكوموندان كوسي ويساعده القبطان جوفري ضابط الشؤون العسكرية الإسلامية،وهناك مساعدون هم دودراي ريمون، شبوي يامبلوموس وكلهم ضباط يعمل معهم قنصلية وهو شلافير ولكل واحد إختصاص فمنهم من هو مختص بالبترول وشؤون الشرق الأوسط والقضايا السياسية التونسية العامة والقضايا السياسية بالجزائر،ولكل واحد أعوانه في مختلف أنحاء الجمهورية،ولهذا القسم المختص بالجوسسة السياسية أجهزة متينة تربطها بروما والجزائر وطرابلس وكل هذا يجري وراء جدران السفارة الفرنسية ،وهناك قسم أخر مختص بسرقة

[1] سليم شايح، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954-1962، اطروحه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017-2018، ص ص 236-237.

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة، ج2، ...، المرجع السابق، ص 270.

[3] نفسه ، ص 273.

المكالمات بدأت مصلحة" ز. و ".أشغلها بصيغة منتظمة تستغرق عمليات الإختلاس من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة العاشرة ليلا ويساعد الشايب درة في عمله من الصباح حتى المساء المسمى "ركتي بيار" وإسماعيل القلاني ومعهم أعوان أخرون،[1]يهتمون بخيوط الهاتف والتلغراف والتليكس ،وهي ألات إرسال توجد في الولايات والسفارات التونسية بالخارج ومتصلة مباشرة برئاسة الجمهورية وكتابة الدول للداخلية ،فتلقى بواسطتها الحكومة المراسلات العاجلة ،وتوجد التعليمات العاجلة أيضا والمراسلات العادية أي الرسائل التي توجه عن طريق البريد ،وهي وسيلة إزدواج الخطوط تكون بسيطة في حد ذاتها، يكفي أن يركب خط تليفوني على الخط الأصلي وهكذا تسمع المكالمة في نفس الوقت بالسفارة الفرنسية وبين الأشخاص المعنيين، واجهات كابل أشرف على ضبطه فنيون متطلعون، تتوزع على مركزين أحدهما بنهج إنجلترا في مقر البريد والثاني في مقر البريد بالقصبة مركز نهج إنجلترا يتواجد فيه فنيون فرنسيون إنتدبتهم الحكومة التونسية، مكلفون بإصلاح أجهزة الهاتف وتوضيح المكالمات ،وهم رئيس بروصون ومساعدوه و قييودو ويشارد فقيار، قندولو بروسون هو الذي خلق هذا الجهاز المحكم لإختلاس جميع أنواع المراسلات البريدية والجهاز يسمى بالفرنسية "موندستور" وابي مركز القصبة فنيان هما لاكاز او مونتاني.[2]

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة، ج2 ...، المرجع السابق، ص 274.

[2] نفسه، ص 275.

# خاتمة

من خلال دراستنا لبحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج والإستنتاجات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

منذ إندلاع الثورة الجزائرية التي إنتشرت على نطاق واسع ،حيث حظيت بمسانده الدول العربية خاصه تونس وشعبها التي قدمت لها الدعم في شتى المجالات المجال السياسي والإعلامي والدبلوماسي والمادي.

كما لعبت المراكز الخلفية بتونس دورا هاما في تسليح الثورة الجزائرية ،حيث كانت مصدر شحن الأسلحة الموجهة داخل الجزائر ،وذلك لإهمية القطر التونسي كونه مفتوحا على الأقطار العربية ، إذ فتحت تونس حدودها للمجاهدين وقدمت تسهيلات بخصوص مرور الأسلحة ونقل الجرحى عبر الحدود بحثا عن العلاج وإلتماسا لراحة.

وأصبحت الأراضي التونسية من شمالها إلى جنوبها خاصة الشريط الحدودي المشترك للإمداد الطبيعي والبشري،الذي وجدت فيه الثورة منذ إنطلاقها السند القوي.

وقد ساهمت المراكز الخلفية بتونس في تنامي نشاط الثوري في الداخل حيث شكل تونس مركزا أساسيا لجيش التحرير الوطني ،فكانت فيها مركز القيادة ومراكز التدريب مثل سوق الأربعاء والكاف وتلابت وغار الدماء.

أما على المستوى التموين فقد ساهمت هذه المراكز بتموين وحدات جيش التحرير الوطني بالمؤن والألبسة ،كما ساهمت في تمويل الثورة الجزائرية من خلال الإشتراكات والأموال.

كما يكمن أهمية الدور الذي قدمه اللاجئون الجزائريون في تونس للثورة الجزائرية في المساعدات المتحصل عليها جيش التحرير الوطني ،كانت معرضة باسم اللاجئون.

ورغم الإستراتيجية التي مارستها السلطات الفرنسية من محتشدات وأسلاك شائكه للقضاء على الثورة الجزائرية وعزلها عن القطر التونسي إلا أنها بائت بالفشل نتيجة صمود الجزائريين وإلى جانبهم أخوانهم التونسيين.

# الملاحق

**الملحق رقم (01): جدول يوضح كمية السلاح والذخيرة في الناحية الأولى والثانية من الولاية الأولى وقاعدة الكاف التونسية.**

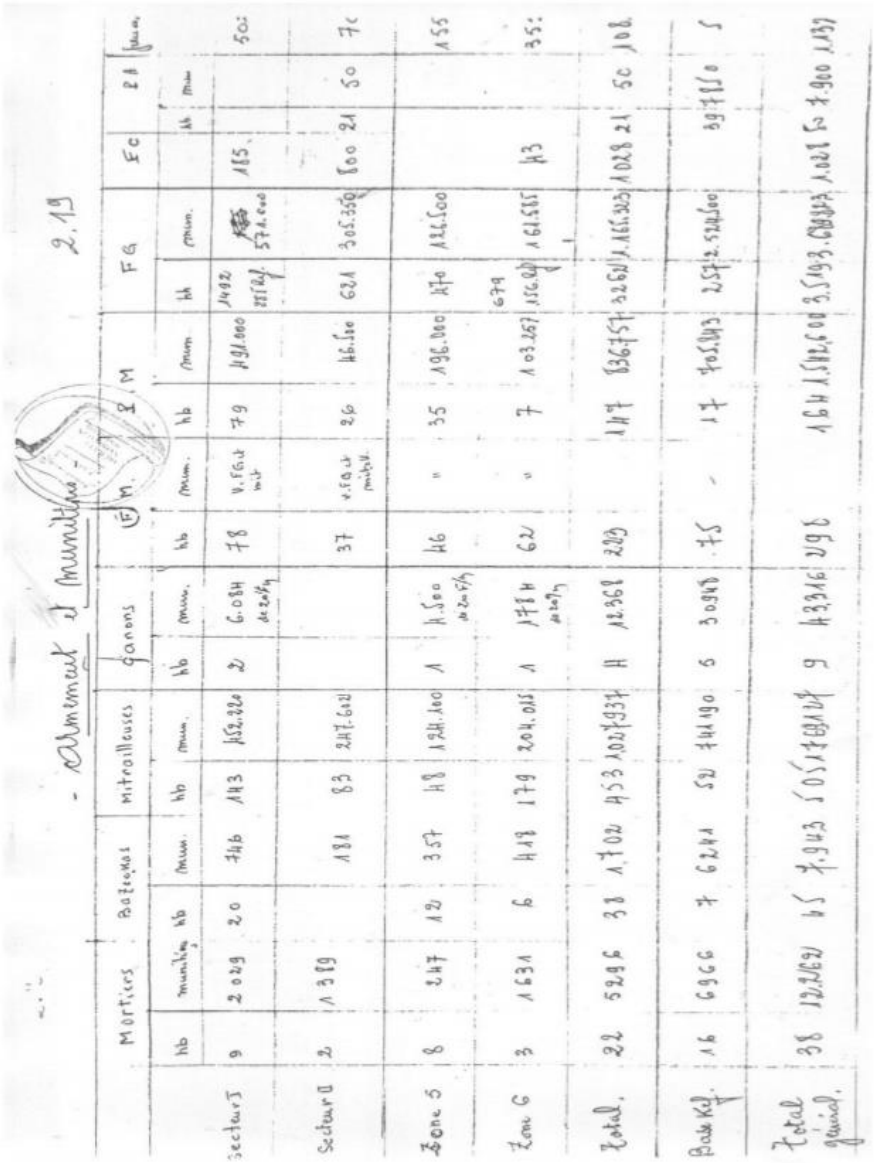

المصدر: طاهر جبلي، الامداد بسلاح ...المرجع السابق، ص475.

**الملحق رقم (02): خريطة توضح الطرق الرئيسية لتهريب الاسلحة على الحدود الشرقية .**

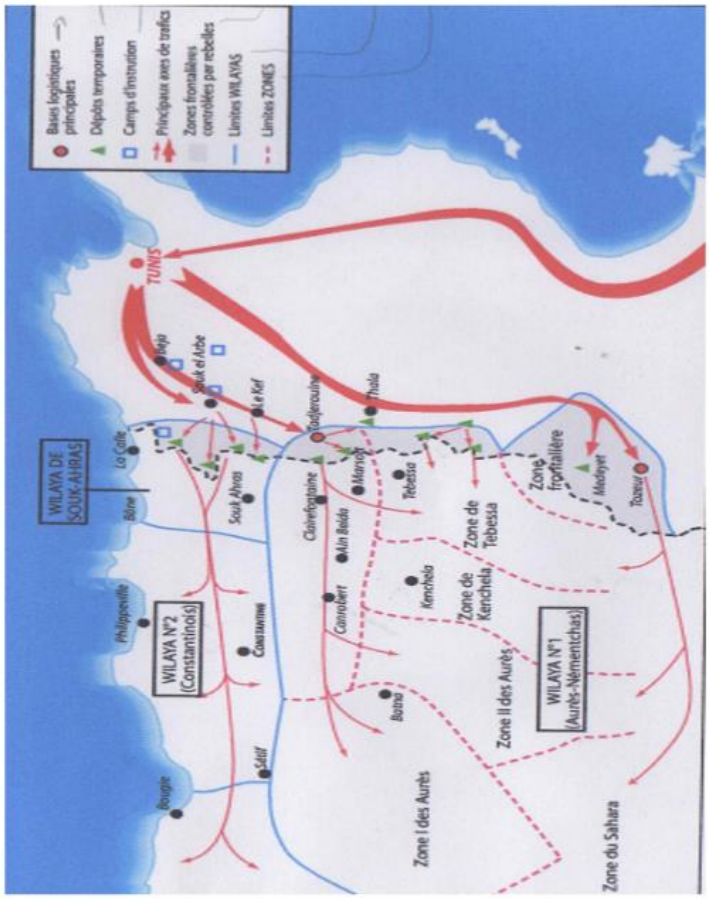


المصدر: طاهر جبلي، الامداد بسلاح ...المرجع السابق، ص475.

## الملحق رقم(03): جدول يبين الذخيرات المسلمة من سنة 1957 الي سنة 1959 الي مختلف هياكل جيش التحرير الوطني .

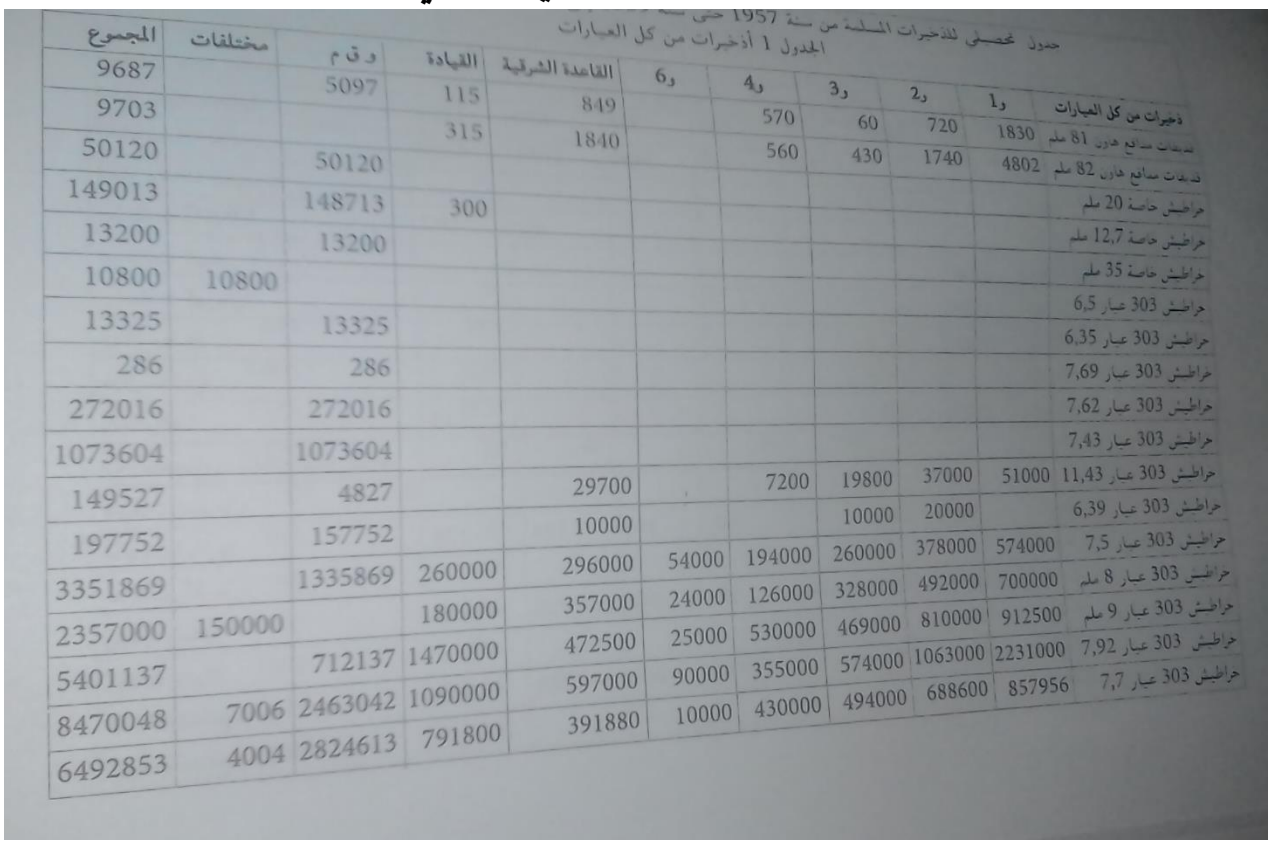

جدول مخصص للذخيرات المسلمة من سنة 1957 حتى
الجدول 1 أذخيرات من كل العيارات

| ذخيرات من كل العيارات | و1 | و2 | و3 | و4 | و6 | القاعدة الشرقية | القيادة | و ق م | مختلفات | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذخيرات مسدس هاون 81 ملم | 1830 | 720 | 60 | 570 | | 849 | 115 | 5097 | | 9687 |
| ذخيرات مسدس هاون 82 ملم | 4802 | 1740 | 430 | 560 | | 1840 | 315 | | | 9703 |
| مراطيش خاصة 20 ملم | | | | | | | | 50120 | | 50120 |
| مراطيش خاصة 12,7 ملم | | | | | | | 300 | 148713 | | 149013 |
| مراطيش خاصة 35 ملم | | | | | | | | 13200 | | 13200 |
| مراطيش 303 عيار 6,5 | | | | | | | | | 10800 | 10800 |
| مراطيش 303 عيار 6,35 | | | | | | | | 13325 | | 13325 |
| مراطيش 303 عيار 7,69 | | | | | | | | 286 | | 286 |
| مراطيش 303 عيار 7,62 | | | | | | | | 272016 | | 272016 |
| مراطيش 303 عيار 7,43 | | | | | | | | 1073604 | | 1073604 |
| مراطيش 303 عيار 11,43 | 51000 | 37000 | 19800 | 7200 | | 29700 | | 4827 | | 149527 |
| مراطيش 303 عيار 6,39 | | 20000 | 10000 | | | 10000 | | 157752 | | 197752 |
| مراطيش 303 عيار 7,5 | 574000 | 378000 | 260000 | 194000 | 54000 | 296000 | 260000 | 1335869 | | 3351869 |
| مراطيش 303 عيار 8 ملم | 700000 | 492000 | 328000 | 126000 | 24000 | 357000 | 180000 | | 150000 | 2357000 |
| مراطيش 303 عيار 9 ملم | 912500 | 810000 | 469000 | 530000 | 25000 | 472500 | 1470000 | 712137 | | 5401137 |
| مراطيش 303 عيار 7,92 | 2231000 | 1063000 | 574000 | 355000 | 90000 | 597000 | 1090000 | 2463042 | 7006 | 8470048 |
| مراطيش 303 عيار 7,7 | 857956 | 688600 | 494000 | 430000 | 10000 | 391880 | 791800 | 2824613 | 4004 | 6492853 |

المصدر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 235.

**الملحق رقم (04):جدول تحصيلي للذخيرات المسلمة من سنة1957 حتى 1959الى مختلف هياكل جيش التحرير الوطني .**

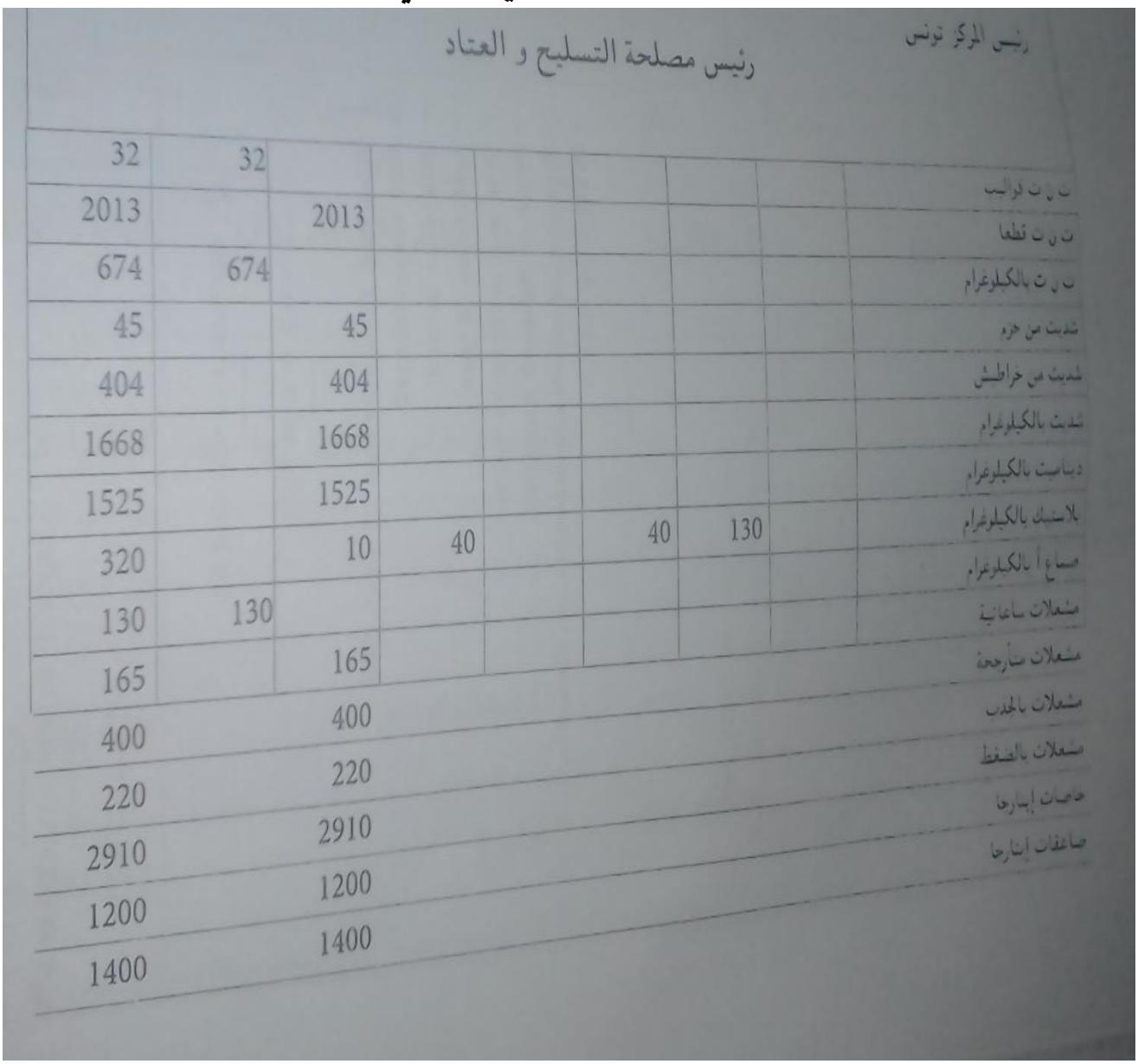

رئيس المركز تونس

رئيس مصلحة التسليح و العتاد

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ن ر ت قوالب | | | | | | | 32 | 32 |
| ن ر ت قطعا | | | | | | 2013 | | 2013 |
| ن ر ت بالكيلوغرام | | | | | | | 674 | 674 |
| شديت من حزم | | | | | | 45 | | 45 |
| شديت من خراطيش | | | | | | 404 | | 404 |
| شديت بالكيلوغرام | | | | | | 1668 | | 1668 |
| دينامیت بالكيلوغرام | | | | | | 1525 | | 1525 |
| بلاستيك بالكيلوغرام | | | | 130 | 40 | | 40 | 320 |
| صماع أ بالكيلوغرام | | | | | | 10 | | 10 |
| مشعلات ساعاتية | | | | | | | 130 | 130 |
| مشعلات صاروخية | | | | | | 165 | | 165 |
| مشعلات بالجذب | | | | | | 400 | | 400 |
| مشعلات بالضغط | | | | | | 220 | | 220 |
| حصان إيارجا | | | | | | 2910 | | 2910 |
| صاعقات إيارجا | | | | | | 1200 | | 1200 |
| | | | | | | 1400 | | 1400 |

المصدر :عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 237.

# قائمة

# المصادر و المراجع

## أولا :المصادر


1. بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
2. بوجلال عمار، حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن)؛
3. بوزبيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير شهادتي، ط 2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007؛
4. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011؛
5. الذيب فتحي، عبد الناصر ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990؛
6. سعيداني الطاهر،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الامة، الجزائر، 2001؛
7. الشريف محمود، قائد الولاية الأولى وزير التسليح ابان الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013؛
8. شعبان محرز، مذكرات مجاهد من اكفادو، تحرير مصطفى عشوي، دار الامة (د س ن)، الجزائر؛
9. صديقي مراد، الثورة الجزائرية عملية تسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010؛
10. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، الانبعاث، احكي لي عن 1 نوفمبر 1954، ج 3، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر؛
11. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1945-1962)، ط 2، دار القصبة، الجزائر، 2011؛
12. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 1998؛


## ثانيا :المراجع

1. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009؛
2. براهمة بلوزراع ، نظره على الجزائر بين 1947-1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافه التونسيه (الزهره، الاسبوع، الصباح نموذجا)، دار الكوكب، الجزائر، 2005؛
3. بشيري احمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، ثالة للنشر، (د.س.ن)؛
4. بشيشي الامين، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة، منشورات أصالة، الجزائر، 2013؛
5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج ح، دار المعرفه، الجزائر، 2006؛
6. بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990؛
7. بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي وواقع فكرة الوحدة 1954-1975، دار القافلة للنشر، 2013؛
8. بلقاسم محمد واخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية- 1954-1962، المركز الوطني للدراسة والبحث، الجزائر، 2006؛
9. بن سلطان عمار، الدعم العربي للثوره الجزائريه، مطبعه الديوان، حي الملحمه، الجزائر، (د.س.ن)؛
10. بن عطية فاروق ، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، تر: عبد الرحمن كابويات ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010؛
11. بن عطية فاروق، سي محمد خطاب الفرقاني المبشر ببناء المغرب العربي، تر جناح مسعود، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.س.ن)، 2016؛
12. بن عمر مصطفى، الطريق الشاق الى الحرية، دارهومة، الجزائر، 2009؛
13. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013؛
14. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010؛

15.بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر؛

16.بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2008؛

17.بوعزيز يحيى ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009؛

18.بوعزيز يحيى، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009؛

19.بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 و السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954، دار البصائر، الجزائر، 2008؛

20.بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئ الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010؛

21.تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2011؛

22.جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015؛

23.جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الامة، الجزائر، 2015؛

24.جويبة عبد الكامل ، الثوره الجزائريه والجمهوريه الفرنسيه الرابعه 1954-1958، ط1، دار الواحه، الجزائر، 2008؛

25.حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجبيب عباد وصالح المنلوني، مرقم النشر، الجزائر، 1994؛

26.حفظ الله بو بكر وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الآمال، الجزائر، 2016؛

27.حفظ الله بو بكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسية، سوهام للنشر، الجزائر، 2017؛
28.حفظ الله بو بكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011؛
29.حفظ الله بوبكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013؛
30.الزبيري محمد العربي ، الثوره في عامها الأول، دار البحث، الجزائر، 1984؛
31.الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن الثوره التحريريه (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركه الوطنيه وثوره أول نوفمبر 1954، دارهومة، الجزائر،2007؛
32.ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009؛
33.سعدي يزيان، جرائم موريس يا يون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1917، ط2، ثالة للنشر، الجزائر، 2009؛
34.سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2008؛
35.سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010؛
36.الصافي محمد، الحركات التحررية المغاربيه اشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942-1956) إفريقيا الشرق، المغرب، 2017؛
37.صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986؛
38.الصغير عميرة عليه ، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط2، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار MIP الشرقية، تونس، 2011؛
39.الصغير مريم، مواقف الدول العربيه من القضيه الجزائريه 1954-1962، دار الحكمه، ط2، الجزائر،2012؛

40.ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والاداري للثوره (1954-1962)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013؛
41.طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2012؛
42.عجرود محمد، أسرار حرب الجدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014؛
43.عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الهدى ، (د.س.ن)؛
44.غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009؛
45.قنانش محمد ، أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب ، 1991؛
46.قندل جمال ، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008؛
47.قندل جمال، إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر، الجزائر، 2016؛
48.قندل جمال، الأسلاك الشائكة وحقول الالغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، وزارة الثقافة، الجزائر، (د س ن)؛
49.اللولب حبيب حسن ، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009؛
50.اللولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009؛
51.اللولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009؛
52.مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن)؛
53.مقلاتي عبد الله ، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر،2013؛

54.مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج 1، دار السبيل، الجزائر،2009،

55.مقلاتي عبد الله وأخرون، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س.ن)؛

56.مقلاتي عبد الله وآخرون، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، الجزائر، 2009؛

57.مقلاتي عبد الله ولميش صالح ، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013؛

58.مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012؛

59.مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج 2، بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن)؛

60.مقلاتي عبد الله، قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013؛

61.ملاح عمار، محطه حاسمه في ثوره أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012؛

62. مناصرية يوسف ، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013؛

## ثالثا :الأطروحات والرسائل الجامعية

1. بوقروية لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005-2006؛

2. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابو بكر بلقايد بتلمسان، 2008-2009؛

3. شايح سليم، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954-1962، اطروحه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017-2018؛
4. شطيبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009؛
5. عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009؛
6. قطوطه فرح، الدعم التونسي للثوره الجزائريه و ردود الفعل الفرنسيه (1956-1962)، مذكره مقدمه لنيل درجه الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، جامعه 8 ماي 1945 قالمه، 2013-2014؛
7. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة (1954-1962)، اطروحة شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2006-2007؛
8. مقنوش كريم ، النشاط السياسي والعسكري لجبهه التحرير الوطني في تونس 1957-1962، مذكره لنيل شهاده الماجستير في التاريخ المعاصر، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، جامعه الجزائر، 2011-2012؛

**رابعا: المجلات والجرائد**

1. جريدة المجاهد، قوة جديدة تكسيبها الجزائر، العدد 22، 15 ابريل 1958؛
2. جريدة المجاهد، نصف الشهر السياسي، العدد 29، 7 سبتمبر 1958؛
3. جلامة عبد الوحيد ، تداعيات حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 على منطقة المغرب العربي، مجلة العلوم الانسانية، عدد 2، 2020؛
4. الحاج عبد القادر ، مصادر التسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، 2012؛

5. حفظ الله بو بكر ، الدعم المادي للثورة الجزائرية استراتيجية جيش التحرير الحربية بين 1954-1956، مجلة المصادر، العدد 13، السداسي الاول، 2006؛
6. حموم خالد ، مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير "مجزرة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية نموذجا، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية.العدد 1، جوان 2018؛
7. قندل جمال ، العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالات، العدد 1، الجزائر، 2019؛
8. مناصرية يوسف ، تسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية 1956، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جويلية 2020؛
9. موسم عبد الحفيظ ، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 163، جوان 2016؛

**خامسا: الملتقيات**

1. حمري عيسى، واقع التدريب اثناء الثورة التحريرية 1956-1962، الجزائر، 2019؛
2. حميدي أبو بكر الصديق ، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د س ن)؛
3. سبيحي عائشة، حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 بين تظليل الصحافة الكولونيالية وتنوير الصحافة الثورية الجزائرية، قضايا تاريخية، العدد 4، 2016؛
4. عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر "دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985؛
5. اللولب حبيب حسن، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 (جريمة إنسانية) التداعيات والنتائج على الثورة الجزائرية، تونس، (د س ن)؛
6. مرجي عبد الحليم، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، اعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، المنظم من قبل المعتبر يوم 14-15 فيفري 2018، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018؛

**سادسا: المراجع باللغة الفرنسية**

1. Guentari Mohamed, organisation politique administrative et militaria de la population algérienne de 1954-1962, tome 1, tome 2, Alger, 2002;

**سابعا: المجلات باللغة الفرنسية**

1. moussem Abdelhafid, le rôle de la tunisie dans les opérations du soutien logistique pendante la révolution algérienne 1954-1962, oussour el jadida, Rollue, Classchud c-vol 10 N.4, décembre 2002;

**الملخص**

لقد حظيت الثورة الجزائرية بدعم هام من الأشقاء التونسيين وعلى أكثر من صعيد، ومن أهم مظاهر هذا الدعم السماح لقادة الثورة بإستغلال التراب التونسي في إرساء مراكز خلفية للثورة الجزائرية، وهذه الدراسة تسلط الضوء على الدور الذي لعبته هذه المراكز في خدمة الثورة في مختلف المجالات عسكريا، سياسيا، ماديا، إعلاميا، وهذا ماجعل السلطات الإستعمارية الفرنسية تعمل على حرمان الثورة الجزائرية من هذا الدعم مستخدمة مختلف الأساليب، غير أن عزيمة الجزائريين من جهة والروح التضامنية التي تميز بها التونسيون من جهة أخرى، قد أفشلت كل المخططات ووضعت السلطات الإستعمارية الفرنسية أمام الأمر الواقع.

**summary :**

The Algerian revolution got important support from the Tunisian brothers on more than one level, and one of the most important support is allowing the revolution leaders to exploit Tunisian territory in establishing backgup centers for the Algerian revolution, and this study sheds light on the role played by these centers in serving the revolution in various fields; militarily, politically, financially, and in the media, and this is what made the French colonial authorities work to deprive the Algerian revolution of this support using various methods, but the volition of the Algerians on a side and the spirit of solidarity that distinguished the Tunisians on the other hand, has thwarted all plans and put the French colonial authorities in front of this reality.